التداخل الحدودي القبلي بين السودان و تشاد

د. نجلاء عبد الرحمن وقيع الله بلاص

جـامـعـة الجزيرة

مستخلص :

تتناول الورقة هذه التداخل الاجتماعي بين قبائل غرب السودان وقبائل تشاد واثره في النزاعات الحدودية بين الدولتين. وذلك لتداخل عدد من القبائل بين دولتي السودان و تشاد اما بسبب القرابة و النسب، اوالسعي وراء الموارد. ويؤدي هذا التداخل الي حدوث نزاعات قبلية بين هذه القبائل الحدودية مما اثر ذلك على الوضع السياسي والأمني والاجتماعي بين الدولتين المعنيتين. تهدف هذه الورقة الي معرفة أثر ترسيم الاستعمار للحدود على طبيعة النزاعات بين القبائل الحدودية في دولتي السودان وتشاد . رؤية مستقبلية لاوضاع القبائل الحدوديه في تلك المناطق. معرفة اثر عدم وضوح الحدود المشتركة على النزاعات والعلاقات بين هذه القبائل.وترجع اهمية الورقه الي تسليط الضؤعلي عدم وضوح الحدود المشتركة بين دولتي السودان و تشاد.وجود نزاعات بين القبائل الحدودية في دولتي السودان وتشاد رغم التداخل الاجتماعي بينها .اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في وصف القبائل والمنطقه و الحدود بين دولتي السودان و تشاد، كما اتبعت المنهج التاريخي في سرد نشأة وتطورالقبائل والنزاعات والحدود بين دولتين المعنيتين. وتوصلت الورقه الي النتائج التالية ،أن النزاع في المنطقة الحدودية بين السودان وتشاد هو نتاج الحصول على الموارد الطبيعية والسيطرة عليها سيطره كاملة.وايضا هناك تشابة كبير بين القبائل الحدودية في السودان و التشاد، رغم ذلك فان القبلية ضاربة بأطنابها بين هذه المجتمعات، مما ادت الي اضعاف الانتماء للوطن ومن ثم تذكي النعرات القبلية والجهويه.حيازة التشاديين للأراضي الزراعية السودانية المتاخمة للمنطقة الحدودية الواقعة جنوب)خور برنقا(حتى بحيرة تيزي. كما توصلت الورقه الي عدد من التوصيات منها معالجة عيوب برتوكول 1924 م الذي يوضح خط الحدود بين دولتي السودان ومن هذه العيوب عدم دقة ترسيم

الحدود وعدم وضوح معالمها. تكملة مشروع إعادة ترسيم الحدود السودانية التشادية والذي نفذ منه 40 % من طول الحدود البالغ 1280 كيلو مترًا،وذلك في عام1995 م . مع العلم بأن هناك إجراءات فنية ومالية متفق عليها بين البلدين منذ عام 2001 م ولكن لم يتم التنفيذ لاسباب تتعلق بدولة تشاد في ذلك الزمان ، وايضا للنزاعات القبلية بين الدولتين.وايضا توطيد وتطوير العلاقات بين السودان و تشاد، وتوسيع التعاون في كافة المجالات ، والعمل على حل مشاكل الحدود ثم تنفيذ عمليات إعادة ترسيم الحدود.

Abstract:

deals with the social interaction between the tribes of western Sudan and the tribes of Chad and its impact on the border disputes between the two countries. This is because of the overlapping of a number of tribes between the states of Sudan and Chad, either because of kinship and lineage, or the pursuit of resources. This overlap leads to the occurrence of tribal conflicts between these border tribes, which has an impact on the political, security and social situation between the two countries concerned.This paper aims to know the effect of the demarcation of border colonialism on the nature of conflicts between border tribes in the two states of Sudan and Chad. A future vision of the conditions of the border tribes in those areas. Knowing the impact of the lack of clarity of common borders on conflicts and relations between these tribes. The importance of the paper is due to the lack of clarity of the common borders between the states of Sudan and Chad. The nature of conflicts between border tribes in the two states of Sudan and Chad despite the social overlap between them. The researcher followed the descriptive approach in describing the tribes. And the region and the borders between the two states of Sudan and Chad, and it also followed the historical method in narrating the origins and devel-

opment of the tribes, the conflicts and the borders between the two countries concerned.The paper reached the following conclusions, that the conflict in the border region between Sudan and Chad is a product of obtaining natural resources and controlling them completely.There is also a great similarity between the border tribes in Sudan and Chad, despite the fact that tribalism is widespread among these societies, which weakened belonging to the homeland and thus fueled tribal and regional strife. Lake Tizi.The paper also reached a number of recommendations, including addressing the defects of the 1924 Protocol, which clarifies the border line between the states of Sudan and Chad, and among these defects is the inaccuracy of demarcating the borders and the lack of clarity of their features. The continuation of the project of redrawing the Sudanese-Chadian borders, through which 40% of the length of the border, amounting to 1280 km, was implemented in 2005. 1995 m. Bearing in mind that there are technical and financial measures agreed upon between the two countries since 2001, but the implementation has not been completed for reasons related to the country of Chad at that time and also for tribal disputes between the two countries, as well as the consolidation and development of relations between Sudan and Chad, expansion of cooperation in all fields, and work on a solution Boundary problems and redrawing of borders.

مقدمة:

عـرف الإنســان منــذ وجــوده عــلى ســطح الارض أشــكالا مختلقــة مــن النزاعــات والتناقضــات ، ســواء أكانــت هــذة النزاعــات بينــه وبــين بيئتــه المحيطــة أو بينــه وبــين أبنــاء جنســه، وكان مطالبــا دومــا بمجابهــة هــذه التحديــات والخــروج منهــا بمــا يحقــق مصلحتــه واســتمراره في الحيــاة، ثــم اصبــح مطالبــا بمــا يحقــق مصلحــة أسرتــه ثــم قبيلتــه ثــم بــلاده، وهــذا مــا يعــرف اليــوم بالنزاعــات.

لا تخلو بلد او شعب من ظهور صور ومظاهر متعددة للنزاع في بعض القضايا، ويختلف الناس أيضاً في طرق تعاملهم مع النزاع عند وقوعه، فالرصيد الثقافي والتربوي بين الناس يختلف، وهذا بدوره يترك آثاراً حول سبل وكيفية إدارة النزاع والبحث عن حلول له، فالنزاع إذاً مظهر لتأزم العلاقات، وانسداد سبل الحل القائمة أو المتاحة.

إنّ النزاعات -على كثرة سلبيّاتها- تؤدّي للحركة والتّطور إنْ قامت على أسسٍ وقيمٍ ومبادئ لا على أسسٍ شخصيّة تتسم بالانانية، فالمجتمعُ المتحرّك هو من يجمع داخله فئتين مُختلفتين على اقل حد ، حيثُ تقوم كلّ فئةٍ بالدّعوةِ لأنواعٍ مختلفةٍ من المبادئ والقيم والثقافة عكس التي تدعو لها الأخرى، مما يُحرّك المجتمع للأمام نحو التطور والنمو.

يتميز السودان بحدود طويلة ومتباينة لكن تتحكم فيها العديد من البرتكولات و المعاهدات التي أبرمتها دول الاستعمار ، والسودان كغيره من الدول الأفريقية ورث حدودًا لا تخلو من عدم وضوح ترسيمها وغيرها من المشاكل الاخري ، اذا لم يراع المستعمر عند ترسيمها الوحدة الجغرافية للولايات، أوالقبيلة ، او وحدة اللغة وغيرها من اعتبارات كثيرة ، مما نتج عن ذلك ما يعرف بالقبائل الحدودية المشتركة، التي كانت ومازالت أحدى أسباب النزاعات الحدود بين السودان وتشاد والتي لها تأثير على العلاقات بين هذه الدول ، رغم التداخل الاجتماعي بين هذه القبائل.

يسعى السودان دائمًا للوصول إلى حلول سلمية في نزاعاته الحدودية مع دولة تشاد ، أيضًا يسعي الي تسويتها مخافة ان تتحول الي نزاعات في المستقبل، ويكون هذا السعي اما عن طريق ابرام الاتفاقات مع تلك الدول عن طريق تكوين لجان حدود مشتركة تعمل على حل هذه النزاعات، واماعن طريق ترسيم الحدود التي لم ترسم من قبل ، أو إعادة ترسيمها في حالة زوال علامات الحدود التي تم وضعها من قبل سواء بعامل الزمن أو بعوامل الطبيعة.

اهداف الورقة :

- معرفة أثر ترسيم الاستعمار للحدود على طبيعة النزاعات بين القبائل الحدودية في دولتي السودان وتشاد .
- رؤية مستقبلية لاوضاع القبائل الحدوديه في تلك المناطق.
- معرفة اثر عدم وضوح الحدود المشتركة على النزاعات والعلاقات بين هذه القبائل.

أهمية الورقه :

- تسليط الضؤعلي عدم وضوح الحدود المشتركة بين دولتي السودان و تشاد.
- طبيعة النزاعات بين القبائل الحدودية في دولتي السودان وتشاد رغم التداخل الاجتماعي بينها .

منهج الورقة :

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في وصف القبائل والمنطقه و الحدود بين دولتي السودان و تشاد، كما اتبعت المنهج التاريخي في سرد نشأة وتطورالقبائل والنزاعات والحدود بين دولتين المعنيتين.

مصطلحات الورقة :

تعريف التداخل الاجتماعي لغتا:

تداخل من تداخل يتداخل، وتداخلت الأمور تشاركت ، وأيضا التبست واشتبهت.

تعريف التداخل الاجتماعي اصطلاحا:

تداخل أسباب الغسل والوضوء أي اشتراكها بحيث يكفي عنها غسل أو وضوء واحد [١].

تعريف قبائل غرب السودان :

يسكن دارفور عدد كبير من القبائل التي تنقسم إلى مجموعتين «مجموعات القبائل المستقرة» في المناطق الريفية مثل: «الفور»، «المساليت»، «البرقو»، «البرتي»الزغاوة»، «المراريت»، «الداجو»، «التنجر» «الهوسا»، والتاما ،و البرقد ثانيا: مجموعات القبائل الرحل التي تتنقل من مكان لآخر مثل: «الأبالة»، «المحاميد»، «مهريه»، «بني حسين»، «الرزيقات»، «المعالية»والسلامات والبني هلبة والحيمات والترجم والقمر و»الميدوب». وغالبية القبائل المستقرة من الأفارقة، يستخدمون لغات محلية إلي جانب اللغة العربية. وأغلب سكّان هذا الإقليم يدينون بدين الإسلام [2].

يقع إقليم دارفور في غرب السودان، تقدر مساحته بخمس مساحة البلاد ، ويمتد من الصحراء الكبرى في شمال الإقليم إلى السافانا الفقيرة في وسطه والسافانا الغنية في جنوبه، وفيه بعض المرتفعات الجبلية أهمها جبل مرة الذي يبلغ ارتفاعه 3088 مترا، حيث توجد أكثر الأراضي الدارفورية خصوبة [3] .

تعريف قبائل تشاد:

يتألف سكان تشاد من عدد كبير من المجموعات الإثنية ومن اللغات واللهجات والأديان، نتيجة قدم إعمار المنطقة، وبسبب موقعها الجغرافي المتوسط اصبحت جسراً بين الصحراء وعالم البحر المتوسط في الشمال، وبلدان الغابات المدارية – الاستوائية في الجنوب. وعلى تعقيد التركيب العرقي – الإثني الذي يضم نحو 200 فئة إثنية، يمكن تصنيفها في ثلاث مجموعات هي:

- مجموعة السارا : وموطنها الجنوب المداري الرطب في حوضي الشاري واللوغون وجنوب البحيرة. وتفرعات السارا القبلية كثيرة يتكلمون لغات سودانية ،وسطى تنتمي إلى العائلة اللغوية النيلية – الصحراوية، وهم من العنصر الزنجي ومن جيرانهم قبائل اللاكا، والمبوم، والغولا، والتوماك، والتانغال.
- مجموعة قبائل النطاق المداري شبه الجاف: وتضم أقواماً كثيرة من أصول مختلفة محلية إفريقية ووافدة، منهم قبائل الباما من الباغِرمي مؤسسي مملكة باغرمي، وكذلك قبائل الكانوري والفولاني والحوصّه . وتنتمي إلى هذه المجموعة قبائل الكاتوكو واليدينا (أو البودوما) والكوري والكانمبو واللازا والكريدا، والعرب الرحل الذين تتزايد أعدادهم باتجاه الشمال والشمال الشرقي في منطقتي وداي وكانم، وأغلبهم من أصول ليبية. ومن أقوام هذه المجموعة قبائل البولالا والكوكا والميدوغو من السكان المستقرين، وكذلك المابا والتاما وغيرهما.
- مجموعة التوبو(الكرى ـ الدازا): وموطنها جبال تيبستي وهضاب إيندي ـ بوركو في شمالي تشاد وشمال شرقيها، وأفرادها من أصول نيلية [4] .

تعريف اثره :

أَثَرٌ : اسم،الجمع : آثارٌ. قال الخليل: (والأثر بقيّة ما ترى من كلّ شيء وما لا يرى بعد ما يُبقي عُلقةً) وأثر الدار: بقيّتها. والجمع: آثار، مثل سبَب وأسباب.

الأثر مترادفان، ويؤيّد هذا المعنى ما تقدّم عن بعض أهل اللغة من قوله: أثّرت فيه تأثيراً جعلتُ فيه أثراً وعلامة، إلّا أنّ بعض أهل اللغة فرّق بين الأثر والعلامة بأنّ أثر الشيء يكون بعده وعلامته تكون قبله، يقال: الغيوم والرياح علامات المطر، ومدافع السيول آثار المطر [5].

تعريف التأثير الاجتماعي:

(بالإنجليزية: Social influence) هو ما يحدث عندما تتأثر مشاعر الشخص أو آرائه أو سلوكياته بالآخرين [6]. ويأخذ التأثير الاجتماعي أشكالا

عديدة ويمكن أن يظهر في الامتثال، والتنشئة الاجتماعية، وضغط الأقران، والطاعة،والقيادة،والإقناع،والبيع،والتسويق.

تعريف النزاع لغويا:

النزاع مأخوذ من نزع واشتق منه، والنزاع بمعنى الشقاق، والتنازع بمعنى التجاذب الشديد والتخاصم, ونازعه يعني خاصمه وجاذبة .والنزاع وضع اجتماعي سلبي ينخررط فيه طرفين او اكثر، حيث يسعى كل طرف الى تحقيق مصالحه واحتياجاته داخل قضية [7] .

تعريف النزاع اصطلاحا:

يُعرّف أستاذ العلوم السياسية إدوارد عازر النّزاع بأنّه الصّراع الاجتماعيّ، والصِّدام الممتدّ والذي يحصلُ في غالب الأحيان بين طرفين لأجلِ حاجات الإنسان الأساسية كالأمن، والاعتراف بالآخر والقبول به، وإيصال المشاركات الاجتماعية والسياسية [8]. وعرّفت محكمة العدل الدولية النّزاع عبرَ قرارها في حقّ قضيّة المرور في الأراضي الهندية بأنّه :عدمُ الوفاق في مسألةٍ من القانون أو الواقع بين طرفين مُعيّنين، أو هو التّعارُض في المصالح أو الدّعاوي القانونية بين طرفين[9] . كما عرّف علماء النّفس والاجتماع النزاع : بأنّه التّنافسُ بين طرفين سواءً كانوا أفراداً أم جماعات في المجتمع [10]. وعرف بعض الباحثين النزاع الداخلي بأنه التنازع بين مجموعات مختلفة (عرقية، سياسية، دينية..) من خلال مخالفات غير منطقية لأعراف الحياة [11] .

تعريف النزاع الاجتماعي:

يعتبر التعريف الذي نشره "Coser" في عام 1968 للنزاع الاجتماعي من بين أهم التعاريف في هذا المجال، وفيه يقول: «ممكن أن نعّرف النزاع الاجتماعي بأنه صراع على منفعة معينة، أو على السلطة، أو على موارد نادرة، أو ادعاءات على حالة معينة، بحيث أن اهداف الأطراف المتنازعة ليست فقط الحصول على المنفعة المرجوة، بل تتعداها إلى، تحييد الأضرار، أو التخلص من منافس الآخر» [12] .

الفرق بين مفهوم النزاع والصراع:

مصطلح النزاع هو تعبير عن وصف علاقة بين متناقضين يمكنهما المساومة دون حاجة أي منهما للقضاء على الآخر. باختصار، إن مصطلح النزاع ينتمي إلى عالم الفلسفة وقوانين الحياة العامة التي تحكم هذا الكون في ظواهره الطبيعية كما في سلوك الإنسان الذي يحيا فيه، بينما مصطلح الصراع يخضع لعالم السياسة ومناوراتها.مصطلح الصراع هو تعبير يقتصر على وصف

العلاقة التصادمية بين متناقضين يستحيل التعايش بينهما ومحكومين بإهلاك الواحد منهما للآخر والخروج بصيرورة جديدة[13] .

الصّراع هو عبارةٌ عن ظاهرة تنافسٍ بين طرفين أو أكثر تتضمّن اتّباع كل طرف أهداف مُتعارضة في الوقت نفسه؛ بحيث يُريد كلّ طرفٍ الحصول على ما يريد الحصول عليه الطرف الآخر وهنا ينشأ الصراع، كون حصول أحد الأطراف على ما يُريد يعني عدم تحقّق ما يريد الطرف الآخر؛ فالصراع قائم على الشيء نفسه [14].

تعريف الحدود:

الحد في اللغة : منتهي الشئ، وهو الحاجز أو الفاصل بين شيئين، لئلا يختلط أحدهما بالآخر، أو لئلا يتعدى أحدهما علي الآخر. والدلالة اللغوية للحد تشير إلي كونه ترجمة لغاية وأداء لوظيفة ونطاق لسلطة، وفي كل ذلك تعبير عن إرادة.

تعريف الحد في الاصطلاح القانوني: "هو الخط الذي يقوم علي تعيين نطاق السيادة الإقليمية للدولة وبيان إختصاصها المانع. أو هو خط مرسوم يفصل ما بين إقليمين أو بالأحرى ما بين سيادتين متجاورتين [15].

جمهورية السودان:

جمهورية السودان هي دولة في شمال شرق أفريقيا. تحدها مصر من الشمال ،وليبيا من الشمال الغربي ،وتشاد من الغرب، وجمهورية أفريقيا الوسطى من الجنوب الغربي ، وجنوب السودان من الجنوب، وإثيوبيا من الجنوب الشرقي، وإريتريا من الشرق، والبحر الأحمر من الشمال الشرقي. يبلغ عدد سكان السودان نحو 43 مليون نسمة (تقدير 2018) [16] وتبلغ مساحتها 1،886،068 كيلومتر مربع (728،215 ميل مربع)، مما يجعلها ثالث أكبر دولة من حيث المساحة في أفريقيا وفي العالم العربي. كانت السودان أكبر دولة في أفريقيا والعالم العربي حسب المساحة قبل انفصال جنوب السودان عام 2011 م [17]. وعاصمتها هي مدينة الخرطوم والتي تقع على ملتقى النيلين الأبيض والأزرق، ويمر نهر النيل وسط السودان ويقسمه نصفين شرقاً وغرباً، ويتوسطها وادي حوض النيل [18] .

لموقع السودان الجغرافي أثر في جعله قبلة للعديد من القبائل الوافدة، فهناك نوع وفد الى السودان من أزمان بعيدة وانصهر في المجتمع السوداني

وصار سودانيًا بالميلاد، وهناك نوع وفد حديثًا من دول الجوار سواء للعمل أوبسبب الجفاف والتصحر أو بحثًا عن المرعي الأفضل والماء الأوفر والزراعة، أو لأسباب سياسية (في حالة اللجوء) وقد كان السودان معبرًا للعديد من دول غرب أفريقيا في طريقهم للحج عبر البحر الأحمر ثم استقروا بالسودان، هذه الشعوب الوافدة أو المهاجرة لم تأت من اتجاه أو دولة واحدة وإنما أتت من كل الاتجاهات وحتى من الدول التي لا تشترك حدودها مع السودان [19].

يعتبر الإقليم عنصرًا جوهريًا من عناصر قيام الدولة، وبغيره لا تستطيع السلطة السياسية فيه أن تمارس سيادتها، وبدونه لا يلحق للقانون الدولي وصف الدولة بجماعة من الجماعات أو هيئة من الهيئات. ويمكن تعريف إقليم الدولة: بأنه ذلك النطاق الجغرافي الذي يقيم به شعب الدولة وتمارس عليه سيادتها[20].

ثم صار الإقليم أحد عناصر الدولة بالتساوي مع العنصرين الآخرين الشعب والسيادة. وتوالي بعد ذلك، الاعتراف بهذا الوضع ونما الشعور بضرورة وجود عنصر الإقليم حتى أن بعض العلماء يذهبون إلي أن أساس جميع العلاقات الدولية هو السيادة الإقليمية، وأن كل الالتزامات الدولية تتعلق بالحقوق العينية على الإقليم[21].

غرب السودان اوإقليم دارفور في السودان تحده عدد من دول: من الشمال الغربي ليبيا ،ومن الغرب تشاد ، ومن الجنوب الغربي أفريقيا الوسطى،ومن الجنوب دولة جنوب السودان، فضلاً عن متاخمته لبعض الولايات السودانية مثل كردفان والولاية الشمالية.يمتد الإقليم من الصحراء الكبرى في شماله إلى السافنا الفقيرة في وسطه إلى السافنا الغنية في جنوبه، به بعض المرتفعات الجبلية وأهمها جبل مرة الذي يبلغ ارتفاعه 3088م أو بارتفاع نسبي يقدر ب3,042 متر (9,980 ويعتبر خزانًا للمياه للمنطقة بأسرها ،كما ينقسم الإقليم إدارياً إلى خمس ولايات:

- ولاية شمال دارفور وعاصمتها مدينة الفاشر.
- ولاية جنوب دارفور وعاصمتها مدينة نيالا.
- ولاية غرب دارفور وعاصمتها الجنينة.
- ولاية شرق دارفور وعاصمتها الضعين.
- ولاية وسط دارفور وعاصمتها زالنجي.

تغطي دارفور ، مساحة تبلغ حوالي 493.180 كيلومترا مربعا [22] وتقدر بربع مساحة السودان الحالية، تتكون بشكل أساسي من هضبة قاحلة تغطيها شمالًا الرمال الصحراوية وجنوبًا السافانا مع وجود سلسلة بركانية [23]

يبلغ عدد سكان دارفور ما يقارب 7.5 مليون نسمة حسب آخر إحصاء للسكان سنة 2008، ويسكن حوالي 75 % من سكان دارفور في الريف، و10% يسكنون المدن، و15 % الرعاة [24].

يرتبط تاريخ دارفور ارتباطاً عضوياً بالقبيلة، وترتبط جغرافيته بتقسيم أراضيه إلى «دارات»، و «الدارات» هي مفردة محلية تعني « دار اوديار» تحمل أسماء القبائل، كدار مساليت، ودار زغاوة، ودار قمر، ودار فلاتة.. إلخ، ولا يكاد يوجد شيء من هذا القبيل في عدد من مناطق السودان، فالقبيلة هنا لها سلطتها وسطوتها، ولها وجودها التاريخي الفعلي المتوارث كابراً عن كابر .وأهم التجمعات القبلية في هذا الإقليم، على أساس النشاط الاقتصادي (المهنة)، وهي كالآتي:

أولاً: رعاة الإبل والغنم في الشمال: وهؤلاء يسكنون المنطقة الشمالية شبه الصحراوية، حيث تقلّ مقوّمات الزراعة نسبة لقلة الأمطار، وأكبر هذه المجموعات القبلية عدداً هم الزغاوة، والبديات الذين هاجروا إلى دارفور في العصور الغابرة من منطقة الصحراء الليبية في شمال أفريقيا[25].

وقد اتجه الزغاوة حديثاً، خصوصاً من استقر منهم بالمدن كالفاشر، إلى التجارة، واصبح وجودهم بمدن دارفور كثيف بعد أن تضررت مناطقهم بفعل الجفاف والتصحّر، خصوصاً في مفتتح الثمانينيات من القرن العشرين.ويلي قبائل الزغاوة إلى الشرق قبائل البرتي. ثم يأتي الميدوب، وهناك مجموعة من القبائل العربية التي اشتهرت برعي الإبل، وهي الرزيقات الشمالية، والزيادية وغيرها.

ثانياً: المزارعون في الوسط: يُعد الفور (قبيلة إفريقية الأصل) أهم وأكبر القبائل عدداً، ليس في هذا القسم فحسب، بل على مستوى الإقليم، وهم يسكنون في الأساس في هضبة جبل مرة والسهول المحيطة بها من الغرب والجنوب، وتنتمي الأسرة المالكة التي أسست آخر مملكة في دارفور «الكيرا» إلى قبيلة الفور.وقد أطلق على الإقليم نفسه اسم هذه القبيلة اعترافاً بأهميتها، وهناك ايضا المساليت الذين يعيشون في الجزء الغربي من هذا القسم، ويجاورهم القمر (وهؤلاء لا يتحدثون غير العربية)، والتاما، والمراريب.وتعيش في القطاع الشرقي لهذا الحزام قبائل الميما، وقد وفدت إلى ودّاي، ثم دارفور من تمبكتو حيث كانوا يجاورون الطوارق [26]. بالإضافة إلى قسم كبير من

البرتي، وقسم كبير من التنجر الذين أسسوا مملكة كبيرة في دارفور وفي ودّاي أيضاً (قبل القرن السادس عشر الميلادي).

ثالثاً: رعاة البقر في الجنوب: يتكون سكّان هذا القسم بشكل رئيس من القبائل العربية التي تمتهن رعي البقر (ويسمون إجمالاً بالبقّارة)، وأشهرها قبائل الرزيقات، والتعايشة، وبني هلبة، والهبانية، والمعاليا. كما تسكن في هذا الحزام أيضاً قبائل إفريقية الأصل، أهمها الداجو (ويُعدّون أول من أسس مملكة في جنوب دارفور قبل انتشار الإسلام وهجرة القبائل العربية)، والبرقد، علاوة على جماعة من الفلّان من رعاة البقر الذين هاجروا من غرب أفريقيا.ومجمل القول:إن دارفور يسكنها خليط من الأجناس، والمجموعات الإثنية، بعضها ينتمي للمنطقة نفسها (محلية)، وأخرى وافدة عبر فترات تاريخية مختلفة، تقف من وراء هجرتها إلى هذه المنطقة عدة عوامل، وقد تداخلت بعضها مع بعض، وتصاهرت حتى أفرزت النسيج الحالي لسكان دارفور.

إن التكوين الاجتماعي لهذا الخليط من السكان؛ يوضخ أن البناء التقليدي لمجتمع دارفور يقوم على أساس هرمي، قاعدته الأسرة، وقمته زعيم المجموعة العرقية المعنية، كلّ مجموعة عرقية تمثّل كياناً اجتماعياً قائماً بذاته، يُعرف محلياً بالقبيلة، وتكوّن مجموعة تلك القبائل السكّان بدارفور، وكانت لكل قبيلة منطقة مخصصة تُعرف باسمها يُطلق عليها "الدار" [27].كثيرا ما عرف إقليم دارفور صراعات بين الرعاة والمزارعين تغذيها الانتماءات القبلية لكل طرف، فالتركيبة القبلية والنزاع على الموارد الطبيعية الشحيحة كانت وراء أغلب النزاعات، وغالبا ما يتم احتواؤها وتسويتها من خلال النظم والأعراف القبلية السائدة في المنطقة.

ففي عام 1989 شب نزاع عنيف بين الفور والعرب، وتمت المصالحة في مؤتمر عقد في الفاشر عاصمة الإقليم. ثم نشب نزاع ثان بين العرب والمساليت غرب دارفور عامي 1998 و2001، وتم احتواؤه باتفاقية سلام بين الطرفين وإن كان بعض المساليت آثر البقاء في تشاد. ويمثل إقليم دارفور نظرا لحدوده المفتوحة ولمساحته الشاسعة ولوجود قبائل عديدة لها امتدادات داخل دول أفريقية أخرى، منطقة نزاع مستمر. وقد تأثرت المنطقة بالنزاع التشادي-التشادي والنزاع التشادي- الليبي حول شريط أوزو الحدودي، وبالنزاعات الداخلية لأفريقيا الوسطى فراجت في إقليم دارفور تجارة السلاح، كما تفاعلت قبائل الإقليم مع تلك النزاعات. وتعتبر دارفور قاعدة تشاد الخلفية فجميع

الانقلابات التي حدثت في هذا البلد الأفريقي تم تدبيرها -حسب بعض المصادر - من دارفور، ما عدا أول انقلاب أطاح بفرانسوا تمبلباي الذي كان أول رئيس لتشاد بعد استقلالها عن فرنسا. فالإطاحة بالرئيس فيليكس مالوم أو غوكوني عويدي ونزاع حسن حبري مع الرئيس الحالي إدريس ديبي ارتبط بإقليم دارفور الذي كان االقاعدة الخلفية للنزاعات التشادية الداخلية[28].

يتنبّأ الجيولوجيون بوجود مخزن هائل للبترول في منطقة دارفور ،إضافةً إلى غنى المنطقة بالمعادن الثمينة كالذهب واليورانيوم الّذي يوجد بكميّات هائلة جدا [29]. ولكون حدود السودان مع دول الجوار منبسطة ولا حواجز طبيعية فيها تمنع حركة تنقل الناس، لذا توجد قبائل مشتركة بين دارفور وهذه الدول. وقد أسهم الانتماء لقبيلة تنتشر في عدة دول، في التأثير بتكوين أزمة دارفور وتداعياتها اللاحقة. ونظراً إلى البيئة الصحراوية وشبه الصحراوية الشمالية لاقاليم دار فور، فقد عمدت القبائل التي تعتمد الرعي وسيلة للمعاش، إلى الترحال باتجاه الجنوب والمناطق الزراعية في مواسم الجفاف، واتفقت مع قبائل الوسط والجنوب الزراعية على نمط معين من خطوط للسير والانتقال عبر المناطق الزراعية للوصول إلى المراعي أو ينابيع المياه، ونظمت هذه العملية بشكل لا يؤذي المزروعات للقبائل الزراعية، ويسمح لقبائل الرعي بالانتقال وتأمين حياتها وحياة القطعان بالحصول على الماء والكلأ. وقد نشأ عن هذا النمط من المعاش علاقات اجتماعية واقتصادية كالتزاوج والمصاهرات بين القبائل المختلفة، وأسست لحياة اجتماعية مشتركة عمّقتها ثقافة دينية واحدة وهو الإسلام، حتى أن إقليم دارفور يتميز بكثرة الخلاوي أو مراكز تدريس القرآن وتحفيظه [30]. وقد عاش الرحل والمجموعات المستقرة وشبه الرعوية والمزارعون في دارفور في انسجام تام منذ قديم الزمان، وهناك علاقات مصاهرة بينهما، واعتادت مجموعات الرحل التنقل في فترات الجفاف إلى مناطق المزارعين بعد جني الثمار، وهذه العملية يتم تنظيمها في اتفاقيات محلية بين القبائل، وإن لم يخلُ الأمر - في أوقت الجفاف والتصحر- من بعض المناوشات المتكررة بين الرحل والمزارعين في نطاق ضيق، سرعان ما كان يجري حلها. ولم يسمع أحد أن الاختلافات الإثنية والثقافية بين هذه المجتمعات التي تم استغلالها بصورة واسعة في هذا الصراع كان لها دور في أي خلافات بين مجموعتي القبائل المختلفة؛ حيث كان يتم حل النزاعات في مؤتمرات قبلية تنتهي بتوقيع اتفاقيات

المصالحة بين أطراف النزاع، غير أن النزاعات والحروب القبلية اتسعت بصورة كبرى مع الوقت، وتشعب النزاع، وتدخلت أطراف دولية وإقليمية[31].

هناك عدة تفسيرات مختلفة لجذور الصراع الحالي. يدعم التفسير الأول فكرة النزاع على الأراضي بين رعاة الأغنام شبه الرحل والمزارعين غير الرحل[32]. والصراع حول الماء هو سبب رئيسي أيضا للنزاع.

زادت مخاوف انتقال الصراع في إقليم دارفور إلى تشاد المجاورة بعد أن ازداد عدد الهجمات على الحدود ، بسبب وجود مجموعات متقاتلة على جانبيها من قبائل أفريقية وقبائل عربية من الجهة الأخرى.أن الأمر لم يعد يقتصر على غزوات حدودية يؤكد المراقبون أنها ليست أمرا جديدا, بل تعداه إلى أعمال عنف عرقية ليست بدافع سرقة الماشية أو النهب [33].

كان اقليم دار فور اقليم واحد في السابق. وبعد صدور مرسوم جمهوري في عام 1993م والذي تم تطبيقه في عام 1994م والذى قضى بتقسيم اقليم دارفور الى ثلاثة ولايات ومن ثم اعادة تقسيم ولايات دارفور مره اخري الي خمسة ولايات بقرار جمهوري رقم (186) في عام 2011م .

رغم ذلك زادت النزاعات الادارية والقبلية بصورة كبيرة في الاقليم ، لان التقسيم الاداري الجديد ما هو الا ارضاء للقبائل دون مراعاة للمعايير المهنية والادارية، وايضا ان حل وتسييس الادارة الاهلية يعتبر من الأخطاء الكبيرة،وان تكوين الادارة الجديدة التي خلقتها الحكومة بغرض الكسب السياسي والتي كان من المفترض ترقيتها وتحسين أدائها وتطويرها بما يتلاءم مع طبيعة هذه المجتمعات . قد أضرت كثيراً بالبلاد والغى دور الدولة كوسيط محايد لفض النزاعات بين المجموعات القبلية وشجع القبلية والجهوية لتحقيق الكسب السياسي .فكان لهؤلاء الشيوخ والعمد والنظار والسلاطين والشراتي دور كبير وخبرة وحنكة وحكمة في حل ومعالجة النزاعات وتسويتها وأن استبدال الهياكل التقليدية بمؤسسات رسمية قد اثبت عدم كفايتها في معالجة وتسوية النزاعات المحلية، وتشير الأدلة والشواهد الي ان عملية التحديث ادت الي اضعاف بل انهيار الهياكل العرفية التقليدية بدون توفير البدائل السليمة القابلة للتطبيق وتحقيق العدالة بموجب القانون العرفي.

ظل مجتمع دارفور مجتمعاً محافظاً ومتماسكا منذ فترة ليست بالقصير، لأنه يعكس مدي جدية وقوة وفعالية القبيلة في مجتمع دارفور،

مـع ملاحظـة ان هنالـك بعـض التطـور الداخـلي للقبيلـة يحـدث مـن وقـت الاخـر. نتيجـة لعوامـل خارجيـة كالحـرب والهجـرة والنـزوح بسـبب الظـروف المناخيـة، او نـزاع بعـض البطـون داخـل القبيلـة لظـروف اقتصاديـة او اجتماعيـة طارئـة، ألا ان هـذا التطـور ظـل في مجملـه يتمحـور حـول مفهـوم القبيلـة كمؤسسـة اجتماعيـة أساسـية. ولكـن رغـم هـذا التمحـور القبـلي فـأن النقـاء العرقـي لا وجـود لـه في الواقـع المعـاش, واصبحـت القبيلـة مفهومـا نظريـا لا علاقـة لـه في الغالـب بالنقـاء العرقـي، حيـث نجـد ان كل القبائـل اختلطـت وانصهرت.مـن هنـا نـدرك ان مجتمـع دارفـور قـد تمـازج عـبر القـرون وانصهر بدرجـة مـن التمايـز في كثير من المؤسسـات خاصـة المـدارس بمختلـف مراحلهـا حيـث يتـم القبـول لهـا وفـق مناطقهـم وليـس قبائلهـم. لذلـك كان التعايـش السـلمي تلقائيـاً بـين القبائـل حتـى عهـد قريـب . هـذه الصـورة انقلبـت اليـوم راسـأ عـلي عقـب، ففـي الثلاثـة عقـود الماضيـة تغـيرت المفاهيـم الي الجانـب السـلبي, وبـدأت النعـرات القبليـة في النمـو، واصبحـت كل قبيلـة تجعـل الاخـر ليـس منافسـا فقـط ، بـل عـدوا ولابـد مـن الاعـداد لمنازعته.وتدمـيره ونهـب كل ممتلكتـه وتهجـيره [34] .

إن الإدارة الأهليـة لهـا أثـر كبـير في إقنـاع النـاس بالتعايـش السـلمي والتآخـي ووضـع حلـول للنزاعـات القبليـة والفرديـة بصـورة سـلمية تـرضي جميع الأطـراف.و أن الاعتمـاد عـلى العـرف والتقاليـد أقـوى أثـرا مـن الحلـول السياسـية خاصـة حينما يتعلـق الأمـر بـصراع قبـلي، لاسـيما أن الآليـات المتوارثـة في حـل النزاعـات تعتمـد عـلى الـتراضي والتنـازلات بـين الأطراف. ولكـن العديـد مـن قيـادات الإدارة الأهليـة يـرون إن تدخـل السياسـيين يفسـد في بعـض الأحيـان جهودهـم في حـل النزاعـات أو يعطلهـا، ويـرون أن السـبب في ذلـك يرجـع إلى أن السـياسي يهـدف في المقـام الأول إلى تحقيـق كسـب سـياسي ويتعجـل بالتـالي النتائـج[35].

جمهورية تشاد :

جمهوريـة تشـاد هي بلـد غـير ساحلي في وسـط أفريقيـا. تحدها ليبيا مـن الشمال والسـودان من الـشرق ، وجمهوريـة أفريقيـا الوسـطى من الجنوب، والكاميرون ونيجيريا مـن الجنـوب الغربي، والنيجر مـن الغـرب. و هـي خامـس أكـبر بلـد في أفريقيا مـن حيـث المسـاحة. وتنقسـم تشـاد إلى مناطـق متعـددة منها المنطقـة الصحراويـة في الشـمال، و حزام منطقـة السـاحل القاحلة في الوسـط ، ومنطقة السافانا السـودانية الأكثـر خصوبـة في الجنـوب. وتعتبر بحـيرة

تشاد، والتي يطلق عليها اسم البلد، أكبر الأراضي الرطبة في تشاد وثاني أكبر منطقة رطبة في أفريقيا. وتعد العاصمة انجمينا، أكبر مدينة في تشاد.

اللغات الرسمية في تشاد هي العربية والفرنسية. و تشاد هي موطن لأكثر من 200 مجموعة عرقية ولغوية مختلفة. ديانات تشاد هي الإسلام (55 ٪)، تليها المسيحية (40 ٪).تعتبر تشاد دولة داخلية لا تطل على بحر أو محيط خارجي، ويخترق تشاد نهران هما لوغون وشاري يلتقيان في العاصمة إنجمينا ويصبان في بحيرة تشاد الواقعة شمال غرب العاصمة انجمينا.

يتكون معظم القطر من أرض صحراء جافة، وهضاب صخرية. وسلسلة جبال تبستي في شمال غربي تشاد بها أعلى قمة في البلاد وهي قمة جبل إمي كوسي. ويبلغ ارتفاع الجبل 3,415م فوق مستوى سطح البحر. وتعزل مساحة كبيرة من السافانا في وسط تشاد الصحراء الشاسعة في الشمال، والتي تشكل جزءًا من الصحراء الكبرى(36) . بلغ عدد سكان تشاد 10,146,000 نسمة سنة 2005 حسب التقرير العالمي للسكان، 25.8 % منهم يعيشون في المناطق الحضرية و74.8 % في المناطق الريفية، ويتميز المجتمع التشادي بالشباب حيث 47.3 % من مجموع السكان تقل أعمارهم عن 15 سنة[37].

الموقع الاستراتيجي الذي تتميز به تشاد إذ تتوسط القارة الإفريقية رابطة العالم العربي عبر السودان التي تقع في شرقها وليبيا التي تحاذيها من الشمال، بالأفارقة عبر الدول التي تحاذيها وهي الكاميرون ونيجيريا والنيجر. تعد تشاد خامس أكبر دولة من حيث المساحة على مستوى القارة الإفريقية إذ تبلغ مساحتها مليون مائتين وأربعة وثمانين كيلو متر مربع إلا أن كثافتها السكانية تعد من بين أقل بلدان العام إذ تبلغ 5.6 نسمة للكيلو متر مربع، إذ يبلغ عدد سكان تشاد سبعة ملايين ونصف المليون نسمة. باستثناء بعض المرتفعات الواقعة في أطرافها [38].

يعيش أغلب السكان في الجزء الجنوبي الخصيب، أما معظم الجزء الشمالي من تشاد فصحراء. إن الفروق السياسية والاجتماعية والدينية بين قبائل الشمال وقبائل الجنوب، جعلت الدولة في حالة حروب أهلية مستمرة منذ منتصف الستينيات. وبسبب الحروب الأهلية، ونقص الكثير من الموارد الاقتصادية، فإنها تعدّ إحدى أكثر الدول المتخلفة في العالم. لقد أدت الفجوة

في التعليم، والنمو الاقتصادي بين سكان الشمال وسكان الجنوب إلى زيادة الصراع بينهما. ويعتقد سكان الشمال، بأنهم لايحظون بنفس الفرص التي تتوافر لدى سكان الجنوب.

يتألف سكان تشاد من عدد كبير من المجموعات الإثنية ومن اللغات واللهجات والأديان، نتيجة قدم إعمار المنطقة، وبسبب موقعها الجغرافي المتوسط جسراً بين الصحراء وعالم البحر المتوسط في الشمال، وبلدان الغابات المدارية ـ الاستوائية في الجنوب. وعلى تعقيد التركيب العرقي ـ الإثني الذي يضم نحو 200 فئة إثنية.تتصف الحياة الثقافية في تشاد بالتنوع الفلكلوري الشعبي، نتيجة تنوع السكان وكثرة المجموعات الإثنية وموروثها الثقافي في الفنون والآداب (المرويات) والرقص والغناء والرسم وفي العمران والعادات والتقاليد والطقوس الوثنية.[39].

منذ استقلال تشاد عن فرنسا في عام 1960، غرقت تشاد في الحرب الأهلية بين المسلمين العرب في الشمال والمسيحيين من شعوب جنوب الصحراء الكبرى في الجنوب. نتيجة لذلك، انتقل منصب الرئاسة في تشاد مرارًا بين الجنوبيين المسيحيين والشماليين المسلمين. وكلما وصل أحد الجانبين إلى السلطة، عادةً ما كان الجانب الآخر يشن حربًا ثورية مضادة له.

تورطت كل من فرنسا – القوة الاستعمارية السابقة - وليبيا – الجارة الشمالية لتشاد - خلال أوقات مختلفة في الحرب الأهلية. بحلول منتصف تسعينيات القرن العشرين، كانت الحرب الأهلية قد هدأت إلى درجة ما. في عام 1998م .اندلع تمرد مسلح في الشمال، بقيادة يوسف توغويمي، رئيس أركان الدفاع السابق لدى الرئيس ديبي. وفشلت صفقة سلام ليبية في عام 2002 في إنهاء النزاع. وفي عام 2003، تسرب النزاع القائم في منطقة دارفور السودانية المجاورة إلى تشاد عبر الحدود الفاصلة بين الدولتين. التحق باللاجئين السودانيين مدنيون تشاديون كانوا يحاولون الفرار من عنف التمرد وانتهى المطاف بهم إلى ملء المخيمات. وفي فبراير 2008، تحالفت ثلاث مجموعات متمردة فيما بينها ووحدت قواتها لتنفذ هجومًا على العاصمة التشادية إنجامينا. وبعد فشل هذ الهجوم في الاستيلاء على القصر الرئاسي، تعرض للردع بشكل حاسم، وأرسلت فرنسا جماعات عسكرية لمساندة الحكومة. وكان العديد من المتمردين حلفاءً سابقين للرئيس إدريس ديبي، واتهموه بالفساد الموجه ضد أعضاء من قبيلته [40] .

يرى المراقبون أن سبب تمرد الحركة الأخيرة في تشاد هو خلافات حول

اقتسام عائدات النفط وليس خلافات سياسية ويقولون أن النفط الذي بدأ استغلاله عام 2003 كان نقمة على تشاد بدلاً أن يكون نعمة، وتميز تاريخ تشاد الحديث بالاضطرابات السياسية والانقلابات العسكرية، فتشاد المستعمرة الفرنسية السابقة شهدت عام 1975 انقلاباً أطاح بالرئيس فرانسوا تنبلباي، وفي عام 1965 شهد شمال البلاد تمرد استمر سنوات ، وفي عام 1982 وصل حسين حبري إلى السلطة بانقلاب عسكري، وفي عام 1990 أطاح بحسين حبري مستشاره الرئيس الحالي إدريس ديبي بانقلاب عسكري [41] .

وُقعت اتفاقية لإعادة الانسجام بين تشاد والسودان في 15 يناير 2010، لتوضع بذلك نهاية للحرب التي امتدت طوال خمس سنوات. أدى إصلاح العلاقات إلى عودة المتمردين التشاديين من السودان إلى وطنهم، وفتح الحدود بين البلدين بعد إغلاقها الذي استمر لمدة سبع سنوات، ونشر قوة مشتركة لحفظ أمن الحدود [42] .ولكن قام نزاع جديد عندما شنَّت عناصر من قبيلة الزَّغَاوَة في تشاد هجوماً بالأسلحة البيضاء على عشائر من ذات القبيلة في معسكر «زَغَاوة مَاي كَبَلُّو» للاجئين السودانيين شرق تشاد.وقبيلة الزَّغَاوَة تضم عدة عشائر، وتنشط ما بين السودان وتشاد، وكانت جزءا من النزاع الذي نشب في دارفور منذ عام 2003م.

وهي تتمتع بإمكانيات مالية وقدرات لوجستية كبيرة، وضعتها في مصاف القبائل الأغنى في دارفور وتشاد على حد سواء ،ولم يسفر هجوم معسكر «زَغَاوة مَاي كَبَلُّو» عن وقوع قتلى وسط «الحدَاحيد» وهي أقلية تنتمي لقبيلة الزَّغَاوَة، ولكن الذعر أجبرهم على ترك ممتلكاتهم والفرار بأرواحهم، ليحتموا بمنطقة الطينة السودانية بولاية شمال دارفور. والطينة السودانية -التي تقع بالجزء الشمالي الغربي لولاية شمال دارفور- تبعد عن الفاشر عاصمة الولاية بحوالي 418 كلم، ويفصلها عن الطينة التشادية واد صغير، وتعتبر « الطينتان» معقلاً رئيساً لقبيلة الزَّغَاوَة في كل من السودان وتشاد [43].

الزغاوة ويطلقون على انفسهم بيري بور هم قبيلة تعيش أساسا في تشاد والسودان، لهم وجود كبير في غرب السودان وخصوصا في دار فور، برز لهم دور كبير في نزاع دارفور تعدادهم 400,000 نسمة.ويقطنون المناطق المحاذية للحدود السودانية التشادية وتنقسم الزغاوة الي ثلاثة فروع الرئيسية ، ومن هذه الأفرع : وقي،توبا وكوبارا.

دار الزغاوة منطقة تقع بين تشاد والسودان وتمتد حدودها من شمال مدينة كتم الي شرق تشاد وجنوب مدينة الكفرة ليبيا.تضم منطقة دار زغاوة العديد من الوديان من أشهرها وادي هور ووادي سيرا ، تتميز قبيلة الزغاوة بحرفة الرعي والتجارة والزراعة المطرية نسبة للمناخ الصحراوي، تضم منطقة دار زغاوة عدة ادارات من ضمنها سلطان دار كوبي وسلطان دار كبكا وإدارة دار تور ،ودار الزغاوة هي منبع أساسي لوادي هور التي تعد واحد من أكبر اودية في دارفور. سميت بهذا الاسم نسبا لوجود قبيلة الزغاوة التي تعيش أساسا بين شرق تشاد وغرب السودان [44]. ويطلق الزغاوة كلمة (بري) على أنفسهم وهي كلمة تعني الزغاوة ثم يقسمون البِري الى ثلاثة أقسام كبيرة هي:

- الويقي: ولهم سبعة فروع رئيسية: التوار، الأرتاح، القلا، النيقير، أولاد دقيل، الكجمر، الكايتنقا.
- التوباء: وهم البديات وفروعهم وأقسامهم كثيرة.
- الوباراء: وهم زغاوة الكوبي ولهم فروع كثيرة.

تشهد العلاقات بين السودان وتشاد توتراً حرجا على الحدود، خاصة بعد الهجوم الذي شنته إحدى حركات التمرد الدارفورية على العاصمة السودانية الخرطوم،في العاشر من مايو/أيار 2008م، وتوجيه حكومة الخرطوم الاتهام المباشر إلى حكومة أنجمينا بالتورط في تدبير وتمويل الهجوم فضلا عن مساعدتها المستمرة لحركات التمرد في دارفور.ويعتبر العام 2005 عام النكسة والتوتر في مسار العلاقات السودانية التشادية حيث تمثلت النكسة في اتهام تشاد للسودان بتسليح ثلاثة آلاف متمرد عبر الحدود لزعزعة الأمن. لكن حكومة الخرطوم اتبعت سياسة التهدئة وفي سياقها بعثت بوفد رسمي إلى تشاد في أكتوبر من نفس العام، لاحتواء الأنفاس الساخنة الصادرة من تشاد غير أنها أخفقت. وعادت من جديد الاتهامات، حيث اتهمت تشاد السودان بتهديد أمنها، واتهم السودان تشاد بتأجيج الصراع في دارفور، ودعم الحركات المسلحة هناك. وعلى هذا النحو استمر التوتر بين الخرطوم وأنجمينا قائماً حتى أطلق الزعيم الليبي معمر القذافي مبادرة لحل الأزمة وإنهاء التوتر القائم بين الدولتين، وكان هذا في مطلع العام 2006م [45] التاريخ وحده لا يشفع لتحقيق علاقات متينة بين دولتي السودان وتشاد حتى ولو خدمت ذلك

الجغرافيا والحدود المشتركة، فللسياسة حسابات أخرى خاصة إذا توفر عنصر الاضطراب وتعقدت الأزمات.فقد عملت أزمة دارفور التي اندلعت منذ العام 2003م على توسيع رقعة الاتهامات بين السودان وتشاد، وهاهي تشاد الدولة الجارة للسودان من جهة الغرب تلعب بالبطاقة القبلية على حدود التماس لخدمتها في حالة الوئام كما كانت تفعل في حالات الخصومة.

خريطة رقم(1)

التداخل القبلي السوداني التشادي[46].

المصدر: جيروم توبيانا: نبذ المتمردين: الأبعاد المحلية والإقليمية للتقارب بين تشاد والسودان، مسح الأسلحة الصغيرة، المعهد العالي للدراسات الدولية والتنموية، جنيف 2011، ص 7تعكس حالة الحدود بين السودان وتشاد علاقات البلدين فتكون في وئام إذا سادت حالة التعايش السلمي بين القبائل على الحدود المشتركة، وتدخل في حالة اضطراب عندما يسهل التداخل أيضا فيما بينها في حالة النزاعات، ولجوء معارضي الدولة للإقامة في الدولة الجارة عبر

هـذه الحـدود، التـي يسـهل اختراقهـا ويجـدون مـن يأويهـم ويحتـوي معارضتهـم بسـلاحها وعتادها،وبالنظـر إلى هـذا الوضـع فإنّـه يتضـح عمليـا أنّ كل المشـاكل بـين البلديـن سـببها هـذه الحـدود التـي يسـهل اختراقهـا مـن الجانبـين، نسـبة لانقسـام القبائـل وتوزعهـم بـين البلديـن وعـلى طـول الشريـط الحـدودي. وبهـذا الوصـف المـرادف لطبيعـة الأحـداث عـلى الحـدود مـن تعايـش وتوتـر، نجـد أنّ هنـاك عـدة عوامـل أسـهمت في الشـد والجـذب في العلاقـات، وهـذه العوامـل هـي عوامـل أمنيـة تتمثـل في احتـواء معارضـة البلديـن، وعوامـل اقتصاديـة تتمثـل في النـزاع عـلى ملكيـة الأراضي الزراعيـة المتداخلـة، واجتماعيـة تتمثـل في وجـود القبائـل المشـتركة ومـا ينشـأ بينهـا مـن صراع مـن أجـل البقـاء والتكتـل القبـلي [47]. وبذلـك تصبـح دولـة تشـاد بالنسـبة للسـودانيين وكأنهـا ترتكـز عنـد الخـط الحـدودي لإقليـم دارفـور، كمـا يتـم اختـزال السـودان كلـه عنـد التشـاديين في المنطقـة المكونـة لإقليـم دارفـور.

إن التنـازع هـو إحـدى الظواهـر التـي تتسـم بهـا الحيـاة و هـذا مـا تتميـز بـه العلاقـات بـين الـدول ، ممـا جعـل هنـاك حركـة مسـتمرة في الحيـاة ، و بمـا أن الإنسـان أنانـي بطبعـه فهـو يسـعى دائمـا للحصـول عـلى الأفضـل حتـى و إن كان ذلـك بطـرق غـير مشروعـة تخـول لـه الاسـتحواذ عـلى ممتلـكات غـيره، و هـذا هـو أصـل النـزاع او أسـباب النزاعـات التـي يشـدها المجتمـع و التـي تعـود إلى تضـارب المصالـح و زيـادة المنافسـة عـلى المسـتوى المتعـارف عليـه، لذلـك فقـد تعـددت النزاعـات تبعـا لتعـدد مسـبباتها لـذا دوافـع كل نـزاع تختلـف عـن النـزاع الآخـر.

المداخل النظرية والتفسيرية للنزاع :

المدخـل البيولوجـي : سـيتم تنـاول هـذا المدخـل مـن خـلال نظريتـين همـا النظريـة الديمغرافيـة ونظريـة الاحتياجـات الانسـانية.

النظريـة الديمغرافيـة: انطلاقـا مـن مسـلمة "مالتـوس"، حـول عـدم التناسـق بـين الإمكانيـات الطبيعيـة و الزيـادات السـكانية الهائلـة يدفـع بالـدول لغـزو دول أخـرى مجـاورة (نـزاع). فالـدول قليلـة السـكان عـبر التاريـخ تكـون مهـددة مـن طـرف دول أخـرى ذات الكثافـة السـكانية الكبـيرة. كمـا يشـكل العامـل الديمغـرافي مصـدر اسـتقرار أو تهديـد أمـن دولـة معينة.وقـد أعـاد طـرح فكـرة مالتـوس "بـول كينيـدي" في كتابـه (الاسـتعداد للقـرن الـ20) قـال بـأن الهجـرة تكـون مـن الـدول المتخلفـة إلى الـدول المتقدمـة فيـؤدي ذلـك إلى خلـق حالـة النـزاع [48] .

نظريـة الاحتياجـات الإنسـانية: هـذه النظريـة تقـوم عـلى إفـتراض أن جميـع

البشر لديهم إحتياجات أساسية يسعون لإشباعها وأن النزاعات تحدث وتتفاقم عندما يجد الإنسان أن احتياجاته الأساسية لا يمكن إشباعها أو أن هناك آخرين يعوقون إشباعها.ويفرق مؤيدو هذه النظرية بين الاحتياجات والمتطلبات ويورون أن عدم إشباع الأولي هو مصدر النزاعات وليس الثانية. على سبيل المثال، إن الحاجة للطعام هي احتياج أساسي ولكن تفضيل نوع معين من الطعام هو متطلب وليس احتياجاً. فالحاجات الأساسية لا بديل لها بينما المتطلبات يمكن أن نجد لها بديلاً. و تشمل الاحتياجات الأساسية ما هو مادي وما هو معنوي، فالحاجة الى الطعام والمسكن والصحة كلها حاجات مادية بالإضافة إلى ذلك فإن هناك حاجات غير مادية مثل الحاجة للحرية والحاجة للانتماء والهوية والحاجة للعدالة.وفقاً لهذه النظرية فإن النزاعات تحدث عندما يشعر الفرد أو الجماعة بأن أحد هذه الاحتياجات غير مشبعة، وعليه فإن حل المنازعات هو أسلوب يسعى إلى إيجاد مُشبعات لهذه الاحتياجات وطبعاً فد تكون هذه المسألة في غاية الصعوبة عندما يتنازع الأفراد على نفس المصدر لإشباع احتياجاتهم.[49]

المدخل الإيدلوجي: مفهوم الإيديولوجية: هي منظومة معرفية صارمة في الميدان السياسي، الاخلاقي، الديني والاقتصادي، تبني رؤية وتصور دولة ما لذاتها ولبيئتها الخارجية. ووظيفتها كمنظومة معرفية هي تفسير ذاتي ورؤية للآخر. والعامل الإيديولوجي من حيث الثقل يفسر أنه عامل محرك للنزاعات وعامل معبئ بالإضافة إلى أنه عامل غطاء للنزاعات [50].

مصادر النزاع (مسبباته):

يقصد بمصدر النزاع السبب الكامن وراء ظهور النزاع ، وسيساعد فهم وتنظيم مصادر النزاع في إمكانية التوصل لحله. كما أن فهم السلوك البشري يساعد في الكشف عن دوافع الافراد المنخرطين في النزاع، وتوضح عملية تحديد مصادر النزاع ملامح العلاقة بين المشاركين في النزاع ومن يسعون لتفاقمه واستمراره.ويتم في العادة تقديم مصادر النزاع برسم تخطيطي يطلق عليه دائرة النزاع، ومن هذه الأسباب او)المصادر(مايلي :

- نزاع العلاقات : ويحدث نتيجة لوجود عواطف سلبية قوية، مفاهيم خاطئة، ضعف في الاتصال أو سلوكيات سلبية متكررة. وتؤدي هذه المشكلات الى ما يطلق عليه نزاعات غير واقعية أو غير ضرورية نظرا لإمكانية حدوثها حتى في ظل عدم وجود
- الظروف الموضوعية للنزاعات مثل الموارد المحدودة أو أهداف متناقضة. ومن الممكن أن

لا تنسجم شخصيات مختلفة في حال تواجدها أو التقاءها في أماكن مختلفة، وقد تعمل النميمة ونشر الشائعات كحافز لتدهور واتلاف العلاقات.

- نزاع المعلومات : ويحدث عندما يكون هناك نقص في المعلومات الضرورية لاتخاذ قرارات صائبة أو في حال تقديم معلومات خاطئة، أوفي حال كان هناك تضارب في المعلومات المتوفرة، أو في حال عدم الاتفاق بخصوص المعلومات ذات الصلة بموضوع أو قضية ما، أو عند تفسير المعلومات بطرق مختلفة.
- نزاع المصالح: ويحدث نتيجة للتنافس على احتياجات متضاربة وقد تكون هذه الاحتياجات فعلية أو مدركة. أي أن نزاع المصالح يحدث عند اعتقاد طرف أو أكثر أنه من أجل تلبية احتياجاته، لا بد من التضحية بمصالح طرف اخر .وتحدث الصراعات القائمة على المصالح حول قضايا أساسية (المال، الموارد المادية.. الخ).
- نزاع البنية : ويحدث بسبب النماذج الجائرة للعلاقات البشرية، وتتشكل هذه النماذج بواسطة قوى خارجية تفرض على اطراف النزاع. كما أن محدودية الموارد المادية أو السلطة، والوقت)القليل جدا أو الكثير(، والهياكل التنظيمية، وما إلى ذلك تؤدي في كثير من الأحيان إلى تعزيز سلوك تصادمي (نزاع).
- نزاع القيم : ويحدث عند تضارب نظم المعتقدات الحقيقية أو المدركة "المعنوية"، والقيم هي المعتقدات والقيم التي يستخدمها الناس لإعطاء معنى لحياتهم. وليس من الضروري أن تؤدي القيم المختلفة لنزاع حيث يمكن للناس العيش معا في وئام بوجود نظم قيم مختلفة تماما.ولكن تنشأ نزاعات القيم فقط عندما يحاول الناس فرض مجموعة من القيم على الآخرين، أو إدعاء شرعية نظم حصرية من القيم حيث لا تسمح هذه النظم بالمعتقدات المتباينة[51].

حددت بعض الدراسات العناصر المتنازع عليها في في خمسة امور وهي كالتالي:

الموارد أو الثروة، مثل: الأقاليم والمال ومصادر الطاقة والغذاء، وكيفية توزيع تلك الموارد.السلطة إذ يتم التنازع بشأن كيفية تقسيم آليات الحكم والمشاركة السياسية في عملية صناعة القرار.الهوية وتتعلق بالمجموعات الثقافية والاجتماعية والسياسية. الأوضاع الاجتماعية والسياسية، ومنها مدى شعور الناس بأنهم يعاملون باحترام وتقدير وأن حكومتهم تحافظ على تقاليدهم الاجتماعية.القيم وخاصة تلك المتمثلة في أنظمة الحكومة والدين والأيديولوجية(52). ومن مسببات النزاعات الأساسية هي العوامل السياسية والإقتصادية، كما إن الإستخدام

السيئ للموارد والتدهور البيئي وبخاصة الخلافات على الموارد المائية يمكن أن تكون من أسباب النزاعات كما حدث فى دارفور، كما تلعب العولمة التي تجعل الأحداث التى تحدث في أجزاء مختلفة من العالم مترابطة مع بعضها البعض دوراً في تأجيج الحروب، حيث إنها تعمق الفجوة بين البلدان الغنية والفقيرة، وبين الفقير والغني داخل الدولة نفسها، ويؤدي التفاوت في الثروات إلي الشعور بالإستياء ويعتبر من العوامل التى قد تقود إلى الحروب. إن من أسباب النزاعات كذلك عدم المساواة والعدل بين أفراد المجتمع الواحد، إضافة إلى غياب سلطة القانون وسلطان الدولة. ويمكن أن نقسم أهم أسباب النزاعات إلى الآتي:

النزاعات الدينية: وهي النزاعات التي تحدث بين أتباع الديانات المختلفة، سواء كانت الأديان سماوية أو وضعية: كالدين الإسلامي، والمسيحي، واليهودي، والهندوسي، مثل النزاعات بين أتباع الدين الإسلامي والدين المسيحي في فلسطين، وحالة النزاع الديني في إندونيسيا بين المسلمين والمسيحيين، أو هي تلك النزاعات التي تنشب بين أتباع المذاهب التي تتبع دينا واحدا كالصراعات بين الكاثوليك والبروتستانت في الدين المسيحي، وبين السنة والشيعة في الدين الإسلامي، أو التي تحدث بين أتباع المذهب الديني الواحد، كالنزاعات بين المعتدلين والمتطرفين في المذهب السني.[53].

النزاعات السياسية: وهي الصراعات التي تنشب بين الأطراف السياسية المختلفة، فتارة تكون بين حزبين أو أكثر في إطار الدولة الواحدة مثل النزاعات التي تحدث في كل الدول التي تؤمن بوجود الأحزاب في بلادها، وقد تتوسع لتكون بين دولتين أو أكثر على مسائل تجارية أو مسائل حدودية، وقد تحل بالوسائل السلمية المعتادة أو تتوسع إلى صراعات عنيفة وقتال.

النزاعات القومية: وهي الصراعات التي تنشأ بسبب الانتماء إلى الأعراق المختلفة، ورؤية كل قومية أن لها أحقية في الوجود والعيش الأفضل، ولها الحقوق والامتيازات دون القوميات الأخرى كالنزاعات العرقية بين الأكراد والعرب في العراق، وبين الأكراد والأتراك في تركيا.

النّزاعات حول الهويّة: تنشأ هذه الصّراعات حينَ يشعر أحد الأطراف بإهانة أو إهمال هويّته أو أيّ جزءٍ أساسيّ منها [54].

النزاعات الفكرية: وهي النزاعات التي تندلع بين أتباع الأفكار والتوجهات

المختلفة، حيث يرى كل منهم أحقية وصحة الأفكار التي يحملها، ويريد أن يطبقها في الأوساط الاجتماعية التي يعيش فيها، ويرفض بشدة وجود اتباع الأفكار الأخرى، كالنزاعات الدائرة في البلاد الغربية وأمريكا بين العلمانيين والإسلاميين.

النزاعات الاقتصادية: وهي النزاعات التي تنشأ بين طرفين وطنيين أو دوليين بسبب عامل اقتصادي، أو تجاري، أو مالي [55].

في مناطق النزاعات المسلحه تتهدد مقومات التنميه البشريه التي لم تعد تنميه اقتصاديه وحسب. ذلك لان راس المال البشري هو الاساس في اي عمليه تنمويه ،الى جانب راس المال الطبيعي وما يشمله من موارد وثروات طبيعيه، وراس المال المالي الضروري في عمليات الانفاق لتنفيذ البرامج التنمويه. هذا بالاضافه الى تهديد مقومات الدوله وتفكيك هيكليتها من الداخل عندما يتفاقم النزاع الداخلي، فتزداد معاناه البشرمع ما يعني ذلك من تهديد للامن الوطني والاقليمي في بيئه تشهد تزايد اعداد اللاجئين والنازحين والفقراء وحالات سؤ التغذيه وانتشار الاميه [56]. مراحل النزاعات كثيره منها: مرحلة التكوين: تبدأ هذه المرحلة من اختلاف الفهم بين الأشخاص المنتمين لعمل معين، أو منشاة معيَّنة، أو حتى لدى العائلة أو القبيلة الواحدة حول أمر من الأمور المشتركة بينهم، فاختلاف الفهم والظن، وتباين التصور والتفكير، كل ذلك يهيئ ويمهد للنزاع.

مرحلة التصعيد والتأزم: تعقب مباشرة مرحلة التكوين، وفيها تظهر مواضيع النزاع أو مسائله للطرف المقابل، فتكون الأمور كالآتي: توتر فنزاع، فصراع، فعنف بأشكاله المختلفة.

مرحلة العداء الشديد والتناحر: تتبادل الأطراف مسؤولية الخطأ، فتكون النتيجة، الرفض والهجران والقطيعة.

مرحلة تحسن العلاقات والاستقرار: يعترف كل طرف بتقصيره نحو الآخر، وتعالج الأمور، ويتوقف العنف بكل صوره.

مرحلة الدخول في الحوار: وذلك بمساعدة طرف ثالث بهدف وضع حل للمشكلة [57].

توجدُ الكثير من الطُّرق المتّبعة لحلّ النزاعات، ومنها:

التّفاوض: هو الجهد المبذول من قبل طرفي النّزاع للتوصّل إلى اتفاقٍ يُحقّق مصالحهما، وتُعدّ خطوةً أولى جيّدة لكثير من أنواع النِّزاع [58]. التفاوض

هـو عمليـة اتصـال بـين شـخصين او اكثريدرسـون فيهـا البدائـل للتوصـل لحلـول مقبولـة لديهـم او بلـوغ اهـداف مرضيـه لهـم [59]. يجـبُ توجيـه نظـر الأطـراف المُتنازعـة إلى أنّهـم يسـعون سـويّةً لمُهاجمـة المشـكلة وليـس لمهاجمـة بعضهـم [60].

الوسـاطة: وتُعـرّف بأنّهـا الجهـدُ المبـذول مـن قبـل طـرفٍ ثالـثٍ مُسـتقلٍ عـن أطـرافِ النِّـزاع، ويتمتّـع بالحياديّـة والشّـفافية لمسـاعدة أطـراف النّـزاع عـلى إدارة أو حـلّ النّـزاع، وتَختلـفُ شرعيّـة الطّـرف الوسـيط وأسـلوب تدخّلـه تبعـاً لثقافـة المُجتمـع الّـذي حصـل فيـه الخـلاف [61] . وتُعتـبر الوسـاطة غـير ملزمـةٍ للأطـراف؛ كونهـا لا تُعـدُّ حكمـاً واجـبُ التّنفيـذ، إلّا في حـال توافـر نـصّ أو قانـون في ذلـك [62].

التّحكيـم: يُعـرّفُ بأنّـه الأسـلوب الـذي يقـومُ بـه الطّـرف الثالـث المُتدخِّـل في حـلّ النـزاع أو إدارتـه، والمُكلَّـف بإصـدار قـرارات مُلزمـة للأطـراف المتنازعـة، ويُعـدّ التّحكيـم أسـلوباً يُسـتخدم عـلى نطـاقِ النّزاعـات الدّوليـة وفي المؤسسـات الاقتصاديـة، كمـا يُعـدّ رائجـاً في المجتمعـات التّقليديـة، وهـو أكثـرُ الطُّـرق قربـاً مـن النّظـام القضائـي إلّا أنّـه أكثـرُ مـن الأخـير سرعـةً وأقـلّ رسـميّةً [63].

التّقـاضي: ويعـدّ الأكثـر شـيوعاً في طـرقِ حـلّ النزاعـات؛ إذ تتجّـه الأطـراف المتنازعـة لجهـةٍ مدنيّـة للفصـل بينهـا، ويُصـار تحديـد الحكـم إلى قـاضٍ ومُحلّفـين؛ إذ يهتمّـون بـسرد الأدلـة والاسـتماع للمعلومـات المنقولـة [64].

هنا اربعه طرق لتسويه المنازعات وديا وهي:

- الطرق الدبلوماسيه
- الطرق السياسيه
- الطرق التحكيميه
- الطرق القضائيه

الطـرق الدبلوماسـيه وتشـمل: المفاوضـه ، الوسـاطه، التحقيـق، توفيق.امـا الطـرق السياسـيه تشـمل: تسـويه المنازعـات الدوليـه في عهـد عصبـه الامـم المتحـده. تسـويه المنازعـات الدوليـه في ميثـاق الامـم المتحـده [65].

إن ظاهـرة النـزاع، كغيرهـا مـن الظواهـر السياسـية، تخضـع في دراسـتها لثلاثـة مسـتويات مـن التحليـل، وذلـك عـلى النحـو التـالي:

أ- الإطار المحلي للظاهرة .

ب- الإطار الإقليمي للظاهرة .

ج- الإطار العالمي للظاهرة (66).

أن العامل الأساسي في النزاع هو الاعتقاد لدى طرف أو أطراف معينة، بأن الأطراف الأخرى هي العائق أمامها، لحصولها على بعض المنافع مثل السلطة، الموارد، وغيرها، ولذلك برأيها، يجب أن تزول[67].

خصائص النزاع : يعرّف «MACK and SNYDER" خصائص النزاع على الشكل التالي:

أ. ينشأ النزاع من أهمية الموقع وندرة الموارد.

ب. يتورط في النزاع طرفين على الأقل.

ج. تتشابك الأطراف في تفاعلات تتألف من أعمال مقاومة وأعمال مضادة.

د. سلوك وتصرف الأطراف يهدف إلى تعطيل، الأضرار، إبادة الطرف الآخر، أو ضبط المعارضة.

هـ. يشمل النزاع أيضاً امتلاك السلطة أو ممارستها، أو محاولة امتلاك السلطة أو ممارستها.

و. للنزاع نتائج اجتماعية مهمة[68] .

أطوار(مراحل) النزاع:

أن النزاع والحرب يعتبران الأشكال الأساسية للنزاعات بين الدول، فإنه يجب الإشارة إلى الاختلاف ما بين (الحالة أو الموقف) وبين (النزاع)، علماً بأن (الحالة أو الموقف) تأتي قبل (النزاع) وذلك ما أكدت عليه المادة 14 من ميثاق الأمم المتحدة.

الطور الأول للنزاع:

ويكون في حالة متوسطة للتناقض الموضوعي للأطراف، يعّبر عنه بشكل تنازعي، يأخذ شكل (الحالة أو الموقف) الذي إما أن يستمر وجوده الذاتي (كحالة) أو يتحول إلى (نزاع).

الطور الثاني للنزاع:

إن طور النزاع الذي نتج عن هدف محدّد، أو ستراتيجية معينة، أو شكل صراع الأطراف، قد يطرح ردة فعل الأطراف على ادعاءات معلنة، ولهذا تظهر في شكل نزاع، يملك طابعاً سياسياً أو قانونياً.

الطور الثالث للنزاع:

يظهر بشكل تورط في صراع بهذا الشكل أو ذاك مع الدول، مما يؤدي إلى تعقيد العلاقات بين الأطراف المتنازعة، والكلام هنا يدور عن اكتساب أي شكل من النزاع طابعاً سياسياً، يعبّر عنه بقابليته على تهديد السلم والأمن الدوليين، والشاهد العملي لمستوى هذا النزاع يعتبر حملات إعلامية على شخصية رسمية، أو على دولة متنازع معها، دعاية تخريبية، دعاية للحرب[69].

الطور الرابع للنزاع:

يظهر كأزمة سياسية دولية من شأن استمرارها، أن تعرض للخطر حفظ السلم والأمن الدوليين. وتستخدم الأطراف المتنازعة كل ما تملك من وسائل أيديولوجية، اقتصادية وسياسية والتي تتراوح ما بين أعمال التدخل التخريبية والتي تشمل اعتداء على أشخاص أو تخريب مؤسسات الدولة الأساسية والتي يرتكبها أشخاص أخفوا هويتهم الرسمية، لكنهم بالحقيقة يعملون باسم وبتكاليف من الدولة المتنازع معها.

الطور الخامس للنزاع:

ينتقل أحد الأطراف إلى الاستعمال الفعلي للقوة العسكرية بأهداف تظاهرية أو بنطاق محدود ويعتبر هذا الطور كفترة ما بين مرحلتين، أولى، تنتهي معها مرحلة سلمية النزاع، وثانية، أحد الأطراف ينشئ تهديد غير مباشر باستعمال قواته المسلحة في النزاع. ويمثل هذا بحد ذاته انتهاك أحد الأطراف في النزاع لالتزاماته الدولية، ويعبّر عنه مثلاً، في حشد القوات المسلحة، أو في النزاعات الحدودية.

الطور السادس للنزاع:

ويعبّر عنه بالنزاع المسلح، وهو لجوء أحد الأطراف إلى استخدام القوة ضد دولة أو دول أخرى، وهو ما نبذه ميثاق الأمم المتحدة صراحة عندما حرّم اللجوء إلى القوة أو التهديد باستخدامها في علاقاتها مع الدول الأخرى[70] .ليست العلاقات الدوليه دائما مستقره ثابته بين الدول ،فكثيرا ما يؤدى تعارض المصالح - وذلك بحكم ما يقوم بينها من صلات تجاريه وثقافيه وسياسيه - الى قيام الخلافات والنزاعات.

من الحكمه والحنكه ان تلجأ الدول الى الطرق السلميه لفض النزاع فيما بينها، وعلى هذا الطريق عقدت عده مؤتمرات اشهرها مؤتمرا لاهاي عام 1899م وعام 1907 لاحلال فكره التسويه في المنازعات وذلك بالطرق السلميه،ثم زادت الرغبه الصادقه من اجل محو شبح الحروب والفناء ،فدفعت العالم في القرن العشرين الى انشاء منظمات عالميه واقليميه تسهر على حفظ السلام وتسويه المنازعات بالطرق السلميه [71].

وإذا كانت الثقافة في أبسط صورة تعني «أساليب الحياة وطرقها»؛ فإن التعبير عن تلك الأساليب والطرق يضحى أمراً يوافق أو يتعارض مع الآخر؛ مما يترتب على ذلك إما تعايش، وإما تساكن، وإما تنافر واحتراب [72].

ان العالم كان يسير على قانون الغابه في علاقات الدول والقبائل بعضها مع البعض،فكل دوله تبغى على الاخرى ولا مانع يمنعها الا ان تكون ضعيفه لا تقوى على الاعتداء او يكون ثم ميثاق يحترم، ما بقيت القوتان متعادلتين ، فان احست احداهما بضعف الاخرى انتهزتها فرصه سانحه وانقضت عليها، ولعل هذا هو الامر اليوم ،فان العرف الدولي القائم يسير على انه لا يكون سلم ثابت بين دوله واخرى الا بميثاق عدم اعتداء، وان الميثاق يبقى ما بقيت القوتان متعادلتان ، ومهما تكن قوه المنظمات الدوليه فانها لم تغير هذه الحقيقه الثابته، وان المجامله بين الاقوياء فيها قد تجعلها تغض العين عن ظلم الضعفاء من الدول ، واذا وجدت دوله قويه تناصر ضعيفه فالكيد للتي تنافسها في القوه، واذا كانت بعض المنظمات تجلس الضعيف بجوار القوي فالكلمه العليا فيها للاقوياء [73].

الدوله التي يشكل جزء من اقليمها طريقا طبيعيا للمرور الدولي- تتمتع تبعا لذلك بنفوذ سياسي في مواجهه الدول التي لا مناص امامها من الالتجاء الى هذا الطريق، وذلك ما دامت الدوله صاحبه الممر علي درجه من القوه بحيث تستطيع درء تطلعات الدول المنتفعه، والا كان الموقع الجغرافي هنا سببا مهيئا لتعرض الدوله الضعيفه لمطامع الدول الاخرى. فالكل يعرف كيف ان المضايق والقنوات الدوليه - كا لدردنيل والبسفور و باب المندب وسيسل وغيرها ،وكقناة بنما و قناه السويس - كانت ولا تزال تشكل مراكز للاهتمام السياسي الدولي، دبلوماسيا واستراتيجيا، والكل يعرف كيف ان بريطانيا العظمي قد ارتكزت في التمكين لسياساتها الامبرياليه الى ضروره السيطره على مواقع المرور البري والبحري الى اطراف امبراطوريتها – مدخل البحر الابيض المتوسط) جبل طارق) ومدخل البحر الاحمر(مصر)ومخرجه (عدن) وهكذا [74] .

الحدود السياسية : هي خطوط وهمية من صنع البشر ولا وجود لها في الأصل[75] ويتم رسمها كخطوط متصلة أو مقطعة على الخرائط باستخدام الصور الجوية لتبين الأراضي التي تمارس فيها الدولة سيادتها والتي تتمتع فيها هذه الدولة وحدها بحق الانتفاع والاستغلال،[76]. وبفضل تقدم فن تقنية رسم الخرائط، أصبحت غالبية الحدود السياسية في العالم والتي تفصل دولة عن أخرى واضحة المعالم ومحددة بدقة.

ترجع فكرة إقامة الحدود منذ القرن التاسع عشر، كما أن إجراءات السفر

ومـا يرتبـط بهـا مـن مشـكلات التنقـل من دولـة إلى أخـرى لـم تكـن شـائعة حتـى نهايـة القـرن التاسـع عـشر. والـدول لـم تعهـد سـابقاً الخطـوط للفصـل فيمـا بينهـا، بـل كانـت متعارفـة عـلى إقليـم التخـوم، ولـم يكـن بينهمـا مـن هذه الأقاليـم إلا نقـاط معينـة تنفـذ مـن خلالها التجارة وتقـام عندها الجمـارك. (77).

ويعـرف الحـد في اللغـة العربية بأنـه الفصـل بـين الشـيئين لئـلا يختلـط أحدهمـا بالآخـر أو لئـلا يتعـدى أحدهمـا عـلى الآخـر، وجمعـه حُـدود (78).أمـا التخـم -وجمعـه تخـوم- فهـو الفصـل بـين الأرضـين مـن الحـدود والمعالـم. والحدود كمصطلح جغرافي تعنـى حافـة الإقليـم السـياسي للدولـة، كمـا أنَّ الحـدود تسـهم في خلـق شـخصيات جغرافيـة مميزة حضارية عـلى جانبيـه. ويتضمـن المفهـوم التاريخـي للحـدود عـلى أنهـا تمثـل انعكاسـات لتعامـل الدولـة وتوسـعها وانكماشـها وتجزئتهـا، وتعـبر عـن فلسـفتها ودرجـة قوتهـا أو ضعفهـا خـلال مراحـل زمنيـة متتابعـة (79).

وهنـاك فـروق جوهريـة بـين الحـدود والتخـوم. فكلمـة تخـوم توصـف بأنهـا الواجهـة المتقدمـة لحضـارةً مـا. أمـا الحـدود فهـي توصـف بأطـراف الأراضي أو الإقليـم الـذي تحـده. وبذلـك تقـوم التخـوم في اتجـاه الخـارج، والحـدود في اتجـاه الداخـل بالنسـبة للدولـة.

وتشـمل الحـدود بالاضافـة الى سـطح المسـاحة الارضيـه القـلاف الجـوي والميـاه الاقليميـه حسـب الاعـراف الدوليـه التـي عـادة أمـا ان تكـون باتفاقيـه جماعيـة اورغبـة انفراديـة ودوليـه، تتمـاشى مـع متطلبـات الامـن القومـي والمصلحـة الاقتصاديـة في ملكيـه واستشـمارالثروات الطبيعيـة الموجـوده ضمـن تلـك الميـاة او الاقاليـم او المـدى الجـوي (80)

هناك خمسة معايير رئيسية لتخطيط الحدود هي:

- المعيار الطبيعي، وهو ما يتعلق بتخطيط الحدود حسب التضاريس.
- المعيار القومي، وهو ما يتعلق بتأثير الحدود على الأمن القومي للبلاد.
- المعيار التعاقدي.
- المعيار الهندسي، أي شكل الحدود من الناحية الهندسية.
- معيار القوة.

المعيار الطبيعي:

هـو الـذي أوجدتـه الطبيعـة دون تدخـل مـن جانـب الإنسـان، مثـل وجـود

الجبال والأنهار والبحار والصحراء والغابات أو أي فاصل طبيعي أخر.

فكرة الحدود الطبيعية، فهي وليدة فرنسا في القرن الثامن عشر الميلادي، عندما كانت تمثل إحدى أقوى الدول الأوربية، ورأت أن من حقها الادعاء بحيز أكبر من ما أسمته «الإقليم الطبيعي»[81] والحدود الطبيعية هي الحدود الفاصلة بين الدول والتي تتماشى مع طبوغرافيه وتضاريس المنطقه المتعددة الانواع.

المعيار القومي وهو نتاج الإرادة المنفردة للدولة،أو الوحدة السياسية المعنية، ويقصد به أن يمتد خط الحدود بامتداد العناصر الأساسية في إنشاء الدول وتكوين القوميات كاللغة والثقافة والانتماء إلي عنصر معين. أيضًا من نتاج الحدود التي تتقرر بالإرادة المنفردة، الحدود العائمة أو الحدود المتحركة أو الحدود القصوي أو الحدود الآمنة. ومؤدي هذه النظرية- والتي تعتبر امتداد لنظرية الحدود القومية - أن الإرادة المنفردة للدولة هي وحدها الفيصل في إنشاء حدود دولها، وتمييز إقليمها عن غيره من الأقاليم، وقد سميت بالمتحركة أو العائمة لاعتمادها على القوة والنفوذ، والقوة ليست بحالة ثابتة أو جامدة وإنما قد تتعرض لشتى مظاهر التغير والتبدل، بحيث لا يصدق عليها وصف الثبات والاستقرار.

أما الحدود التعاقدية الهندسية : فترتبط بالقوى الاستعمارية وتنافسها العسكري، حيث كانت ترسم حدود المستعمرات بالتعاقد بين القوى الاستعمارية عندما كانت تتلاقى نفوذ القوى الاستعمارية، وذلك دون الاستناد لأي معيار طبيعي أو معيار قومي وبشري. ومن هنا ظهرت الحدود الهندسية التي تستند إلى خطوط الطول ودوائر العرض. وبناءً على ذلك نجد أن العديد من الجماعات العرقية الواحدة أو الشعب الواحد على سبيل المثال قد قطع أوصاله وشتت على دول مختلفة، مع تجاهل لكل ما هو قومي أو طبيعي [82]. ظهرت الحدود القومية كرد فعل لماني لسياسة فرنسا التوسعية. أي أن ألمانيا حددت حدودها على أساس القومية الألمانية للحد من التوسع الفرنسي [83]. وتتميز الحدود الهندسية بالاستقامة الواضحة، وتجاهلها للظروف الطبيعية والبشرية التي تمر بها، وإن تميزت كذلك بسهولة التخطيط. فقد ظهرت على قطاعات من تلك الحدود الهندسية مشكلات الفصل بين مناطق متصلة بشرياً واقتصادياً، كالحد المصري السوداني الذي يسير مع خط عرض 22°

شمالاً، وفي طرفه الشرقي تكمن مشكلة مثلث حلايب القاطنة بقبائل البشارية والعبابدة والبجا التي تجول ما بين مصر والسودان دون اعتبار للحدود [84].

معيار القوة:

فهو القوة والقهر والاتفاقات الغير المتكافئة [85]..وهذه المعايير ليست في عزلة واحده عن الأخرى، إذ أن جميع الحدود في خريطة العالم السياسية إنما تعكس معيار قوة صانعها.

وهناك تصنيف اخر للحدود وهو كالاتي:

الحدود الاتفاقية :

تنشأ ويتقرر وصفها بعد سلسلة من المفاوضات بين الأطراف المعنية، ليتم من خلالها الوصول إلي معاهدة أو اتفاق بشأن تحديد الوضع النهائي لخط الحدود، ويتم على أساس من تحقق رضا الأطراف المعنية، دون اللجوء إلي استخدام القوة. والأخذ بهذه النظرية يضمن لخط الحدود الثبات والاستقرار.

الحدود الموروثة:

فهي تجمع - في جوهرها - ما بين خصائص الحدود المتحركة وخصائص الحدود الاتفاقية. وتشير إلي تلك الحدود التي رسمتها القوى الأوربية الكبرى أبان فترة استعمارها لأقاليم الشعوب الأخرى خارج أوربا، ومع زوال الاستعمار وحصول تلك الأقاليم على استقلالها، قامت دول جديدة ذات سيادة في نطاق هذه الحدود التي رسمتها الدول الاستعمارية واتجهت هذه الدول الجديدة إلي تبين الحدود التي ورثتها عن الاستعمار حرصًا منها على تجنب الفوضى والاضطراب في العلاقات الدولية وتحقيق الثقة والاستقرار [86].

الحدود الحضارية :

وتسمى أيضاً بالحدود الإثنوغرافية، وهي الحدود التي رُسمت لفصل مجتمعين سياسيين متجاوريين يتحدث كل منهما بلغة مختلفة، أو يدين كل منهما بدين مختلف، أو يميز بينهما عوامل ثقافية أخرى. وظهر هذا النوع من الحدود بعد الحرب العالمية الأولى. ويعده بعض الجغرافيون من أفضل أنواع الحدود السياسية لقلة المشكلات الحدودية به.

ومن أشهر الأمثلة على الحدود الحضارية هي الحدود في قارة أوروبا، خصوصاً في وسط أوروبا، فقد رسمت على أساس اختلاف اللغات بين شعوب أوروبا [87].

الحدود الاصطناعية:

فهي تلك العلامات التي يصنعها الإنسان لبيان الفواصل بين الأقاليم. وقد تكون حدودًا صناعية منظورة كالقوائم أو العلامات التي تحمل اللافتات، أو إهرامات من الخرسانة أو سور ممتد مثل الذي بنته الكويت مع العراق في 1993 م، وقد تكون أسلاكًا فاصلة أو خندقًا أو خطوطًا ملونة على الأرض. وقد تكون الحدود الاصطناعية غير منظورة، كخطوط الطول والعرض أو تلك التي تنبني على أوضاع قائمة، كالحدود القبلية أو مواقع المدن أو القرى أو الطرق [88].أن من أهم الأغراض التي تنشدها الدول من وراء تعيين حدودها مع بعضها البعض، ذلك الهدف المتعلق بحماية إقليم الدولة وتحقيق الأمن والاستقرار لشعبها.

تمت تسوية حدود السودان بصفة عامة، بعد قيام الحكم الثنائي أو الحكم الإنجليزي المصري، وقد لعبت القوى الأوربية الاستعمارية دورًا كبيرًا في بلورة الحدود الحالية للسودان، والتي شاركت فيها بدرجات متفاوتة كل من انجلترا وفرنسا وايطاليا وبلجيكا، بالإضافة إلي دولتين إفريقيتين هما إثيوبيا ومصر [89].

كان لايطاليا دور في تعيين حدود السودان مع اريتريا وليبيا، وفرنسا لعبت دورًا في بلورة حدود السودان مع تشاد وأفريقيا الوسطي، وأما بلجيكا فقد قامت بتسوية حدود السودان مع الكنغو، بالإضافة إلي دور بريطانيا في تحديد حدود السودان مع يوغندا وإثيوبيا ومصر(90).ومن المفارقات التي تروى عن جهل واضعي تلك الاتفاقيات بالمناطق التي يقومون بتعيين حدودها، ما يروى عن أن بعض تلك الاتفاقيات وضعت بواسطة مجالس عقدت في أوربا ولم ير بعض أعضائها أفريقيا البتة. وذلك ما أورده (اللورد سالسبري) المندوب السامي لبريطانيا في مصر حين قال: كنت والسفير الفرنسي نتبادل الجبال والأنهار والبحيرات، ولكن كان يعترضنا عائق بسيط هو أننا لم نكن ندري أين توجد تلك الجبال والأنهار والبحيرات (91). ومع ترسيم الحدود الإدارية بين المستعمرات البريطانية والفرنسية وفقا لبروتوكول العاشر من يناير لعام 1924م والتي أصبحت بموجبه إفريقيا الاستوائية (تشاد وإفريقيا الوسطى) من نصيب فرنسا ، وأصبح السودان من نصيب بريطانيا،وفي هذا البروتوكول اتفق الطرفان ـ أي البريطانيين والفرنسيين على أن تكون كل الزغاوة

توبا (البديات) في الجانب الفرنسي أي تشاد وحاضرتهم بردباء، وكل الزغاوة (الوقي) في الجزء البريطاني أي السودان، وتقسيم الزغاوة الكوبرا(الكوبي) إلى قسمين بعضهم في الجانب الفرنسي أي تشاد وحاضرتهم هريبا وبعضهم في الجانب البريطاني أي السودان وحواضرهم الطينة وطندباي. فأصبحت بذلك جزء من القبيلة في الجانب الفرنسي فأصبحوا تشاديين، والباقي في الجزء البريطاني فأصبحوا سودانيين، وفي حالة تتبع الحدود لوادي أو تقطع بحيرة أو رهد نص البروتوكول على احتفاظ حقوق السقاية للسكان على الجانبين. ولكن هذا التقسيم عند الزغاوة تقسيم صوري وإداري أكثر منه اجتماعي ، فالقبيلة هي نفسها والعشائر والبطون هي ذاتها وكذلك اللغة وعليه فهم لا يؤمنون بهذا التقسيم بقدر ما يؤمنون بخريطة دار الزغاوة التي سبقت حدود البريطانيين والفرنسيين ومستعمراتهم والقرارات الإدارية الأخرى.

أن الطريقة التي تم بها وضع الحدود في أفريقيا، لم يراع فيها الإنسان ووضعه في القبيلة، وطبيعة الأرض وارتباطه وعلاقته بها ، وحتى وصف الحدود الذي جاء بالمعاهدات كان وصفًا قاصرًا وغير دقيق، وكل ذلك لجهل واضعي هذه الحدود إذ أن التحديد جاء ليتوافق مع مصالحهم كل في مناطق نفوذه.

السودان كغيره من الدول الإفريقية ورث حدودًا – بعد نيله لاستقلاله حددت دون إرادته، اتسمت بالعديد من النواقص والعيوب نتيجة لتعميم الوصف، وانقسام القبائل، وعدم التخطيط ووضع المعالم الواضحة على الأرض في معظم الأحيان، وحتى في الحالات التي تم فيها التخطيط كان الاعتماد فيها على معالم الحجارة والقناطير والتي أزيلت فيما بعد بفعل الطبيعة أو الإنسان [92].

بالرغم من ذلك فقد تعهد السودان كمعظم الدول الإفريقية، باحترام الحدود القائمة عند استقلالها وذلك خلال مؤتمر القمة الإفريقي بالقاهرة 1964 م، والتي صارت مبدءًا من مبادئ القانون الدولي – اصبح فيما بعد يطبق على النزاعات الحدودية بين الدول حديثة الاستقلال .

تعكس الحدود السودانية التشادية الان حالة الحدود القديمة (ولكن بشكل أقل دقة) التي كانت بين سلطنتي دارفور ووداي، وهي حدود تعود للفترة السابقة على الاستعمار، والتي كانت القوى الاستعمارية تحترمها بشكل عام، وقد كانت دارفور ووداي قوتين استعماريتين في حالة صراع مع بعضها البعض وكانت كل منهما تحاول الاستيلاء على مناطق ومجموعات سكانية

باستخدام القوة ،وكانت التجمعات المختلفة في المنطقة العاجزة بين القوتين قادرة على الاختيار بين) اللجوء لاحدى القوتين او التجارة بموقفها كحماية للمصالح الرئيسية لاحدى هاتين القوتين [93].

أن بروتوكول 1924 م أصبح تلقائيًا هو المنظم للحدود السودانية التشادية بعد استقلال جمهورية أفريقيا الاستوائية الفرنسية وانقسامها إلي دولتي تشاد وأفريقيا الوسطي ويبلغ طول خط الحدود المشتركة بين البلدين 1280 كيلو متر تقريبًا، يحازي ولايتي غرب وشمال دارفور، وتمثل ولايات دار فور موقعا استراتيجيًا مهمًا وحلقة وصل بين السودان ودول المغرب العربي ودول غرب أفريقيا المسلمة.

عند تناول حدود السودان مع تشاد فإن الجزء المعني من بروتوكول يناير1924م هو الجزء الذي يبدأ من نقطة اللقاء الثلاثي بين السودان وتشاد وأفريقيا الوسطي عند بحيرة تيزي حتى وداي هور والوديان الكبيرة والصغيرة ويسير الخط متتبعًا وداي هور من خط طول 24 شْرق ويسير حتى يتقاطع مع خط عرض 30-19 شْمال نقطة اللقاء الثلاثي بين السودان وليبيا وتشاد .

ان النزاع يين وقبيلة المساليت السودانية في الجنينة، وقبيلة الداجو التشادية في وقوز بيضة ، قائمة منذ عام1941م ، كما انه يتجدد بين كل فترة واخري مخلفا مشاكل جمة بين هذه القبائل وايضا بين الدولتين المعنيتين ، لذا بعد استقلال كلا من السودان وتشاد اهتماما بحل نزاعات هذه القبا ئل ولاسيما نزاعات المزارع في منطقتي (انياتا – واندبوكا) وكان اول اجتماع بين المسئولين من الجنينة وقوز بيضة في فبراير 1961 م، ونتيجه لعدم اتفاق هؤلاء المسؤليين علي وضع الحدود الدولية في المنطقتين المشار اليهما انفا لم يتمكن هذا الاجتماع من حسم النزاعات الحدودية بين هذه القبائل لكن تم تعيين مساحين من الدولتين المعنيتين لإعادة ترسيم الحدود. وفقًا لبروتوكول 1924 م .وقد تم اعتماد تلك الحدود في يناير 1962 م حيث و ضح فريق المساحين معالم الحدود ببناء عدد من ألاعمدة الخرسانية المسلحة وهي كالاتي: وأربعة في الحد الفاصل بين قرية شكوتي التابعة للمساليت، واندبوكا التابعة للداجو، ثلاثة في منطقة انياتا، كما قررت اللجنة عدد من الترتيبات لحل النزاعات الحدودية بين هذه القبائل منها السماح للمزارعين في الدولتين المعنيتين الزراعة

في أراضي الطرف الآخر مع فرض ضرائب عليهم، وتنظيم الرعي والسقي للأهالي من الجانبين، وايضا تنظيم مرور الرعايا من السودان وتشاد ، ومطاردة المجرمين و المسلحين علي هذه الحدود .

في عام 1971 م ظهر نزاع آخر حول منطقة كلبس لعدم وضوح معالم الحدود فيها حيث أن السلطات التشادية قامت ببناء معسكر للبوليس يعتقد انه أقيم داخل الأراضي السودانية و يبعد نحو 126 خطوة فقط من حدود القرية. ثم طرأت بعد ذلك إدعاءات في منطقة محافظة وادي صالح) قايا) تم تسويتها وإخراج القوات التشادية منها . والي غير ذلك من المشاكل التي نشأت بسبب ضعف معالم الحدود بين البلدين والتداخل القبلي على الحدود والتعقيدات القبلية السودانية والتشادية إضافة إلي الظروف الطبيعية نتيجة للجفاف والتصحر الذي ضرب المناطق الشمالية في البلدين والنزوح المكثف الداخلي تجاه المناطق الجنوبية من ولاية دارفور، ولجوء أعداد كبيرة من القبائل إلي نفس المنطقة واستقرارها في الأراضي السودانية واحتلالها بوضع اليد.

مقارنة بامتداد الحدود المشتركة بين البلدين لحوالي 1280 كيلو متر ووجود قبائل مشتركة وأخرى متباينة في عاداتها وتقاليدها على طول هذا الشريط الحدودي مع الأوضاع السائدة في مناطق الحدود، أن الاستقرار هو السمة الغالبة لهذه الحدود. في السنوات الأخيرة طرأت بعض العوامل التي أدت إلي عدم الاستقرار وتفاقم الحالة الأمنية وتصاعد النزاعات على الحدود وهذه العوامل هي:

العوامل الأمنية: تتمثل في الصراع التشادي الداخلي في فترة حكم سابقة للحكم الحالي، وما افرزه من لجوء أعداد كبيرة من المعارضين والهاربين ورواج تجارة السلاح والنهب المسلح والتهريب.

العوامل الاقتصادية: تمثلت في حيازة التشاديين على الأراضي الزراعية والجنائن السودانية والتي تركزت في المنطقة الحدودية الواقعة جنوب (خور برنقا) وحتى بحيرة) تيزي) وهي منطقة وعرة وتغطيها الغابات وتتخللها الوديان الكبيرة التي تتوفر على جوانبها المياه والحشائش للرعي، والأراضي الزراعية الواسعة فأصبحت هذه المنطقة جاذبة للتشاديين النازحين من الشمال بسبب الجفاف، كما تعتبر من أهم معابر تهريب الصمغ العربي والسكر إلي أفريقيا الوسطي، والسكر والمواد التموينية إلي تشاد. كما أدي خلو هذه المنطقة

من مظاهر السيادة والسلطة، إلي إغراء التشاديين بالتفكير في جمع الضرائب من الأهالي رعاة ومزارعين.

العوامل الاجتماعية: تتمثل في وجود القبائل المشتركة والنزاعات القائمة بينها ونجد في الشريط الشمالي من الحدود قبائل مشتركة هي الزغاوة والبديات والرزيقات الشمالية والزيادية، وفي الشريط الجنوبي من الحدود توجد قبائل التعايشة والبني هلبة والهبانية والمسيرية والسلامات والفلاتة والبرنو والتراجم إضافة إلي الفور والداجو.وقد نزحت للشريط الحدودي في المنطقة الجنوبية الغربية قبائل التاما والبرنقا مع وجود قبائل المساليت والقمر وبني خزام. وقد أدت هذه العوامل إلى عدم الاستقرار وتصاعد الخلافات الحدودية، الأمر الذي جعل حكومة السودان تفكر في ضرورة إعادة توضيح معالم الحدود المشتركة بين البلدين وقد ظلت تنادي بذلك المقترح خلال اجتماعات اللجان الوزارية المشتركة [94].

أما حول العلاقات السودانية التشادية فالتاريخ خير شاهد على الروابط التي تربط البلدين، فهناك تجانس واشتراك في قواسم عديدة فالمنطقة التي تعرف حاليًا باسم جمهورية السودان وجمهورية تشاد كانت منطقة واحدة تشترك فيها العديد من الممالك والقبائل وتتمتع بخصائص مشتركة لغوية ودينية وإجتماعية وثقافية، فكلمة السودان كانت تستخدم كاسم علم يطلق على شعوب المنطقة التي ينتهي شمالها إلي أرض البربر وجنوبها إلي البراري وشرقها إلي الحبشة وغربها إلي البحر المحيط، ومصطلح السودان مأخوذ من لون بشرة السكان في المنطقة "السود" ورغم التداخل الذي حدث في المنطقة بين العديد من السلالات البشرية عرب وغيرهم، إلا أن المنطقة احتفظت بأسم السودان [95]. والجدير بالذكر أن الشعبين التشادي والسوداني كانا يعيشان في تجانس وتعاون وتواصل لا يحد من حركتهما أو تنقلاتهما أي موانع سياسية أو جغرافية إلا بعد دخول القوى الاستعمارية لهذه المنطقة وفرض الحدود والعوائق بين الشعوب.

إن المتتبع للأحداث السياسية والتطورات التي شهدتها العلاقات التشادية السودانية، والتي كانت نتيجة للتنافس الدولي حول السيطرة على المنطقة وتأجيج الصراعات فيها، ودعم القوى المناوئة لكلا النظامين من أطراف أجنبية وهكذا أصبحت الدوائر الاستعمارية في كلا البلدين تحيك المؤامرات السياسية تحت سياسة (فرق تسد) وتأليب الأفراد والنخب على الأنظمة والدخول في

معارك لا تخدم مصلحة البلدين أو الشعبين، بل كانت تكرس التجزئة والتمزق وتعميق التبعية للقوى الغربية المعادية لتطلعات وآمال الشعبين في الحرية والكرامة والأمن والاستقرار وتحقيق التنمية الشاملة [96] .

إن الرؤية المستقبلية لمسار العلاقات السياسية والعلاقات الثقافية خاصة وأن العلاقة بين الشعب السوداني والشعب التشادي على الأقل بالنسبة للقبائل المشتركة بين الدولتين والتي تمر بدرجة عالية من الدفء والانسجام والتي يمكن أن تسهم في خلق تقارب سياسي حقيقي بين الدولتين في انسياب حركة التجارة والتبادل الثقافي والتواصل الاجتماعي والتداخل الاثني والعرقي الحادث بين المجتمع التشادي والسوداني بشكل يجعل من الصعب التعرف على من هو التشادي ومن هو السوداني وعليه يمكن توظيف هذه العلاقة لبناء علاقات اجتماعية وسياسية وثقافية راسخة بين البلدين.ويقول نعوم شقير: أما شبه السود فهم من أقدم الأصول في البلاد ،ويري أنهم أولاد كوش بن حام الذين هاجروا إلي السودان بعد الطوفان، وسكنوا الحضر ومنهم معظم سكان دارفور من بلاد السودان (المصري)ومعظم سكان وداي وكانم وباغرمي وبرنو وسوكوتو وملي من السودان الغربي. كما تحدث شقيرعن قبيلة أخرى من سكان المنطقة اسماهم (التكارنة) ووصفهم بأنهم مهاجرو بلاد التكرور التي تقع إلي جنوب برنو المعروفة الآن)بالكتكو(، وعلي عمومًا يشمل مهاجري السودان الغربي كلا من الفلاتة والبرنو الباغرمي وغيرهم وهم متفرقون في جميع جهات السودان ولاسيما في دارفور وكردفان وسنار وكسلا وأكثرهم في القلابات [97].ويوضح كلام شقير هذا مدى التداخل الاجتماعي بين سكان المنطقة لانهم يتحركون في منطقة جغرافية منبسطة ليس بها عوائق طبيعية او صناعية، وهذه المنطقة التي سماها هي السودان وتشاد والكمرون ونيجريا وافريقيا الوسطي. أما اسم تشاد فهو تحريف للكلمة العربية (شط(وذلك لوقوعها على شط البحيرة التي تقع غرب المنطقة والتى تعرف ببحيرة تشاد، ومرت كلمة شط بعدة تحورات فقد تحولت من شط إلي) شت(بلسان الأهالي الذين ينطقون الطاء تاء ، وعندما دخل الاستعمار الفرنسي اصبحت تكتب بالفرنسية Tchad، وعندما كتبت Tchad باللغة العربية صارت تكتب (TCH) شين و كتبت تشاد .

أن أساس العلاقة بين البلدين هي العلاقة الحسنة التي نشأت بين مملكتي دارفور ووداي حيث وجدت القبائل المشتركة، وكان مفهوم الحدود عندهم أقرب إلي مفهوم تقسيم الولايات والمحافظات منه إلي تقسيم الدول.وقد استمرت الروابط قوية بين البلدين حتى في فترة الاستعمار الفرنسي والانجليزي للبلدين والذي حاول إضعاف هذه العلاقة وذلك لوقف جهود نشر الإسلام الذي كان خير الروابط الروحية التي تربط بين المسلمين في البلدين.شكلت العلاقات بين الشعوب في الحقب والفترات السابقة لاستقلال البلدين ركيزة قوية للعلاقة بين الحكومات الوطنية. فقد تعاقبت على البلدين في فترة مابعد الاستقلال حكومات عديدة وتراوحت العلاقة ما بين التحسن الشديد والتوترالشديد، ويمكن تقسيم هذه الفترة إلي ثلاث حقب وذلك لتشابه أحداث كل حقبة في البلدين. فالحقبة الأولي التي تمثل تسلم الأحزاب للسلطة في البلدين شهدت اندلاع الثورة التشادية والتي كان لها أثرًا كبيرًا في تشكيل العلاقة بين البلدين. أما الحقبة الثانية فقد شهدت في جزء كبير منها علاقة قوية بين نظامي الحكم في البلدين)نظام نميري في السودان ونظام هبري في تشاد)، أما الحقبة الثالثة فهي تغطي فترة التحسن في العلاقات بين نظامي الإنقاذ في البلدين حيث شكلت فترةالتسعينات ازدهارًا في العلاقات صورته الزيارات والاتفاقات الموقعة بين البلدين [98].

العلاقات الرسمية في الحقبة الأولي كانت تتأرجح وتتراوح بين التفاهم والصداقة وحسن الجوار، وصلت في أحيان أخرى إلي درجة عالية من التوتر والعداء وربما كانت نقطة البداية هي نشأة جبهة التحرير الوطني التشادي المعروفة ب(فرولينات) والتي نشأت بهدف رفع الظلم والإطاحة بالنظام 1960 م. أن هذه الحركة قد ولدت في مدينة نيالا وهي نتاج لعدة تحالفات وحركات وأحزاب تشادية شمالية جمعها عداؤها لظلم)تمبلباى(ويقال أن الحكومة السودانية في ذلك الوقت قد دعمت تلك الحركة معنويًا وماديًا، كما منحتها تسهيلات بلا حدود داخل الأراضي السودانية لمهاجمة نقاط الحدود التابعة للحكومة التشادية في شكل حرب عصابات، ثم التراجع بعد تنفيذ عملياتها إلي الأراضي السودانية [99] . ونتيجة لمساندة السودان رسميًا وشعبيًا لحركة فرولينا ساءت العلاقات بين البلدين رغم نفي وزير الخارجية السوداني صلة حكومته بتلك الحركة، وكان رد الفعل هو مساندة تشاد لحركة التمرد في جنوب السودان)انيانيا .(وبذلك وصلت العلاقات إلي أدني مستوي لها خاصة

عندما عمدت حكومة تمبلباي إلي إغلاق حدودها المشتركة مع السودان في 1967 م ووصلت العلاقة إلي حالة اقرب إلي الحرب بين البلدين، الأمر الذي دعا رئيس جمهورية النيجر إلي التدخل وقام بتشكيل لجنة لإزالة أسباب التوتر بين الدولتين، وقد عقدت عدة اجتماعات آخرها عقد في عام 1968 م، وأسفرت عن انفراج محدود في العلاقات بين البلدين، وقضت بضرورة وضع ترتيبات أمنية في الحدود، وبعض التدابير لكبح جماح الثوار التشاديين من جانب السلطات السودانية، ومن الآثار السالبة لوضع الحدود السودانية التشادية، نجدها في عيوب تخطيط الحدود السابق وعدم وضع علامات ثابتة وواضحة الأمر الذي أفرز مشاكل عديدة أهمها التداخل القبلي والهجرة المستمرة للتشاديين إلي داخل ولايات دارفور بسبب الجفاف والتصحر والمشاكل الداخلية بدولتهم والتي أفرزت بدورها تهريب الأسلحة ومشاكل النهب المسلح وغيرها من المشاكل الأمنية الموجودة بولايات غرب السودان، ولا توجد فواصل طبيعية بين السودان و تشاد الشئ الذي تسبب في وجود حركة التداخل الاجتماعي والثقافي والاقتصادي بين مواطنيها ، ومعلوم أن مواطني هذه المناطق الحدودية ما هم إلا امتدادات لنفس المجموعات الاثنية والكيانات القبلية التي تعيش في الجانب الآخر من الحدود الدولية وتم شطرها منذ أن تقاسمت الدول الأوربية قارة أفريقيا.[100] .

تتبع مساعي الإصلاح السياسي بين البلدين تقارب أمني تمثل في التوقيع على بروتوكول تأمين الحدود عام 2010م بين السودان وتشاد، فبالإضافة إلى الاتفاق على وقف أي دعم لحركات التمرد، وضع السودان وتشاد جدولا زمنيا لتشكيل قوات مشتركة من البلدين لتأمين حدودهما، وذلك بتبادل قيادة القوات كل ستة أشهر من مقر هذه القوات بمدينة الجنينة غرب دارفور.

كانت الاتفاقية الأمنية أساسا بين السودان وتشاد، ونشر بموجبها البلدان قوات مشتركة لمنع أي قوى معارضة لكل من النظامين من عبور الحدود بين البلدين.وفي قمة الخرطوم في مايو/أيار2011م تم تفعيل إنشاء القوات المشتركة لحماية الحدود، كما تم تنشيط البروتوكول العسكري بين السودان وتشاد، وإشراك جمهورية أفريقيا الوسطى ضمن منظومة القوات المشتركة السودانية التشادية [101] .

ومـن أبـرز القبائـل المشـتركة بدرجـات متفاوتـة بـين القلـة والكثـرة في البلدين هـي:

- الشنابلة.	- بنى حسين
- الشكرية.	- الجعلية (الجلابة).
- المحاميد.	- العريقات.
- المسيرية.	- الجوامعة.
- بني هلبة.	- البدرية.
- أولاد بابا.	- المهادي.
- خزام.	- الكروبات.
- الماهرية	- أولاد حميد.
- الحيماد.	- الزغاوة.
- الهبانية.	- المساليت.
- السلامات.	- الداجو.
- النوابية.	- القمر.
- الترجم.	- البرقو.
- أولاد راشد.	- الممية.
- أولاد مالك.	- المراريت.
- الجرارحة.	- الكبقة.
- الحوازمة	- البديات.
- الايرنقه.	- الأسموري.
- الفولاني.	- التاما.
- الكانمبو.	- الهوسا.
- التنجر.	- الباقرمي.
	- البرنو.

وهـذه القبائـل المشـتركة بـين تشـاد والسـودان، قـد أصبحـت تقيـم في البلديـن عـلى الحـدود المشـتركة بـين السـودان وتشـاد والتي يبلـغ طولهـا 1300 كيلـو مـتر ولا تلغـى بـالا للحـدود السياسـية التـي تفصـل طـرفي القبيلـة الواحـدة فى البلديـن الجاريـن, ولا تعـترف بالحدود المصطنعـة بـين البلديـن، ففـي كثـير مـن

هـذه القبائـل تكـون القيـادة القبليـة موحـدة في البلديـن, وعـلى سـبيل المثـال قبيلـة المسـاليت في تشـاد والسـودان فـان سـلطانهم يقيـم في ألجنينـه بالسـودان, وكذلـك الأمـر ينطبـق عـلى قبائـل الزغـاوة والقمـر(102)

الخاتمه:

وهنـاك حكمـة مفادهـا أنـه : (عندمـا يوجـد فـرد يسـود السـلام وعنـد وجـود اثنـين ينشـأ النـزاع وعنـد وجـود أكثـر تبـدأ التحالفـات). هـذه المقولـة تشـير إلى القانـون التاريخـي الـذي يحكـم حيـاة البـشر بشـكل عـام، وسـواء تعلـق الأمـر بالمجتمعـات الوطنيـة أو عـلى المسـتوى الـدولي فقانـون النـزاع والتصـارع هـو الـذي يحكـم الكـون. ومهمـا كان شـكل الوحـدة الإنسـانية، أسرة، قبيلـة، أمـة فإنهـا محكومـة بقانـون الـصراع تلـك قاعـدة تاريخيـة... لا تحتـاج إلي إثباتـات مجهـدة.

لا تسـيرُ الحيـاة عـلى سـطح الأرضِ بـودٍّ دائمـا، لكـن تتخلّلهـا النّزاعـاتُ وتحـدُثُ فيهـا الصراعـات؛ حيـثُ يُعـدُّ الاختـلافُ بـين النّـاس سُـنةً اللـه في كونـه، وقـال تعـالى: (وَلَـوْ شَـاءَ رَبُّـكَ لَجَعَـلَ النَّـاسَ أُمَّـةً وَاحِـدَةً ۖ وَلَا يَزَالُـونَ مُخْتَلِفِـينَ، إِلَّا مَـنْ رَحِـمَ رَبُّـكَ وَلِذَلِـكَ خَلَقَهُـمْ). لا تَسـتطيعُ المُجتمعـات البشريّـة أن تعيـشَ عـلى مبـدأ الاتّفـاق دون أن يكـونَ هنـاكَ نـزاعٌ ، إذ إنّ التنـازُع مُحـرّكٌ يُحـرّك الشـعوب للأمـام بـدلا عـن الجمـود، حيـثُ إنّ الاتفـاق والاتحـاد يخلِـقُ تماسـك المجتمعـات، إلّا أنّـه في ذات الوقـتِ يخلُـق الجمـود ويقتـل التطـوّر والازدهـار، ويُقعِـد الشـعوب عـن التكيّـف لظـروف الحيـاة المسـتجدّة.

البعـض يـرى أن النـزاع في دارفـور، هـو نـزاع بـين عـرب وأفارقـة، والبعـض الآخـر يـري أنـه نـزاع بـين رعـاة ومزارعـين عـلى الأرض والمـاء والـكلأ، بينمـا يـرى بعـض المحللـين أن نـزاع دار فورهـو تنافـس سـياسي داخـلي عـلى السـلطة والثـروة، بـين تيـارات وأحـزاب وقـوى مختلفـة داخـل النظـام وخارجـه. كمـا أن الكثـير ممـن يتابعـون لعبـة الأمـم يدركـون أن أزمـة دارفـور هـي نـزاع اسـتراتيجي دولي، ينـدرج ضمـن لعبـة الـصراع عـلى المصالـح والمـوارد بـين الـدول الكـبرى، والتنافـس في مـا بينهـا.

إن التداخـل القبـلي السـوداني التشـادي سـاعد عـلى تدهـور الأوضـاع بـين البلديـن ممـا ادي الي وقـوع الكثـير مـن النزاعـات الحدوديـة في هـذه المنطقـة، ولقـد لعبـت الظـروف الطبيعيـة والجغرافيـة والاجتماعيـة في منطقـة غـرب السـودان المتاخمـة لـشرق تشـاد دوراً كبـيراً في جمـع القبائـل وفرقتهـا نتيجـة نـدرة المـوارد،

وشح الأمطار، أو انعدامها لسنوات طويلة، وهو وضع يؤدي بالضرورة الى نزاعات قبيلة حدودية في غياب المسالة القانونية ، فضلاً أن السودان وتشاد كانا يعانيان من مشكلات عدم اندماج وطني مما انعكس سلبا علي هذه المنطقة ومن ثم أدي الى نزاعات بين القبائل الحدودية واضطهاد إثني، وعرقي .واضف علي ذلك وراثة السودان وتشاد لحدود غير واضحة المعالم بتفاهمات بين القوى الاستعمارية ، مما كان له أثره في التداخل القبلي السوداني التشادي، ومن ثم نزاع لاينتهي بين القبائل الحدودية بين البلدين.

النتائج:

1. أن النزاع في المنطقة الحدودية بين السودان وتشاد هو نتاج الحصول على الموارد الطبيعية والسيطرة عليها سيطره كاملة.
2. هناك تشابة كبير بين القبائل الحدودية في السودان و التشاد، رغم ذلك فان القبلية ضاربة بأطنابها بين هذه المجتمعات، مما ادت الي اضعاف الانتماء للوطن ومن ثم تذكي النعرات القبلية والجهويه بين الحين والاخر.
3. حيازة التشاديين للأراضي الزراعية السودانية المتاخمة للمنطقة الحدودية الواقعة جنوب)خور برنقا(حتى بحيرة تيزي، وزراعتها والسيطره عليها.
4. وجود قبائل مشتركة مثل الزغاوة والبديات والرزيقات. فهي تعيش في الحدود بين السودان وتشاد،ورغم التداخل الاجتماعي بينها لكن يكثربينها نزاع مستمر.
5. إن خط الحدود الذي يفصل بين السودان من جهة وتشاد من جهة تم وضعه بعدد من الاتفاقيات وتم تخطيطه ببرتوكول 1924 م.
6. إن برتوكول 1924 م الذي يوضح خط الحدود انطوى على بعض العيوب منها عدم دقة ترسيم الحدود وعدم وضوح معالمها، الأمر الذي أدي إلي وجود مشاكل قبلية مختلفة على الحدود .
7. النزاعات القبلية بسبب المراعي ومساراتها والآبار والمزارع تشكل السواد الاعظم من نزاعات الحدود بين السودان و تشاد، بالإضافة إلى مشاكل اللجوء بسبب هذه النزاعات ، سوا من السودان الي تشاد او العكس .
8. طبيعة الأرض المنبسطة والغير واضحة المعالم في مناطق الحدود بين السودان وتشاد ووجود القبائل المشتركة ، تعتبر من العوامل التي أدت إلي التداخل الاجتماعي و التواصل القبلي بين قبائل الولايات الحدودية في السودان وتشاد.

التوصيات:

1. معالجة عيوب برتوكول 1924 م الذي يوضح خط الحدود بين دولتي السودان وتشاد ومن هذه العيوب عدم دقة ترسيم الحدود وعدم وضوح معالمها.
2. تكملة مشروع إعادة ترسيم الحدود السودانية التشادية والذي نفذ منه 40 % من طول الحدود البالغ 1280 كيلو مترًا،وذلك في عام1995 م . مع العلم بأن هناك إجراءات فنية ومالية متفق عليها بين البلدين منذ عام 2001 م ولكن لم يتم التنفيذ لاسباب تخص دولة تشاد في ذلك الزمان وايضا للنزاعات القبلية بين الدولتين.
3. توطيد وتطوير العلاقات بين السودان و تشاد، وتوسيع التعاون في كافة المجالات ، والعمل على حل مشاكل الحدود ثم تنفيذ عمليات إعادة ترسيم الحدود.
4. تكثيف الوجود الامني والإداري في المناطق الحدوديه بين السودان وتشاد للحفاظ على الاستقرار والأمن بالمنطقة للحد من النزاعات القبلية، مما يؤدي الي تنمية المنطقة وتطويرها .
5. تشكيل لجان مشتركة بين السودان وتشاد للمحافظة على العلامات الحدودية التي تم وضعها من قبل،و الإشراف عليها وصيانتها، وتقديم تقارير دورية عن حال هذه العلامات، بما يسمح للدولتين المعنيتين اتخاذ التدابير اللازمة حسب الحالة التي تكون عليها العلامات.
6. اجراء الدراسات والبحوث المتعلقة بالنزاعات القبلية الحدودية بين السودان ودول الجوارعامه ، وبين السودان وتشاد خاصة، وذلك لوضع السودان المتميز بطول حدوده ومجاورته لعدد من الدول، والتي لايوجد بينها حدود واضحة .والتي لا تخلو من ا لنزاعات القبلية المستمره .
7. يجب على السودان وتشاد أن يسعيا لتسوية النزاعات الحدودية القبلية عند حدوثها وبالوسائل السلمية، مع اشراك الاداره الاهلية في ذلك، دون تاخير اذ أن التأخير في حلها سلميا قد يؤدي الي نشوب مواجهات عسكرية بين الدولتين المعنيتين.

المصادر والمراجع:

(1) محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور - لسان العرب - دار احياء التراث العربي- بيروت – ط2 -1999- ج-6 ص 173.

(2) قسم البحوث والدراسات - الجزيرة نت - www.aljazeera.net › news › inter- national .

(3) دارفور.. التاريخ والقبائل والجنجويد- الجزيرة نت .www.aljazeera. net › news › international .

(4) الموسوعة الشاملة - تاريخ تشاد - نسخة محفوظة 9 مارس 2016 م - على موقع واي باك مشين. تاريخ الولوج 27/06/2020م.

(5) محمد بن منظور – مرجع سابق- ص 173.

(6) Qualities of a Leader - Online Leadership Guide -6 Personal MBTI Type Analysis". qualities-of-a-leader.com. December 26, 2011. Archived from the original on March 22, 2012. Retrieved 8 April 2013.

(7) مجد الدين محمد الفيروز آبادي الشيرازي -القاموس المحيط – تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة - ج -3 بيروت مؤسسة الرسالة - 1407هـ - ص 205.

(8) -8 غاستون بوثول وآخرون - الحروب والحضارات، - دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر - سوريا -1984- ص 24.

(9) إبراهيم محمد العناني - اللجوء إلى التحكيم الدولي- بيروت- دارالفكر العربي -1973- ص 202.

(10) طلال مشعل - طرق حل النزاعات - مقال منشور في النت -https://maw doo3.com/ مايو ٢٠١٧ م - ص3.

(11) صلاح الاركوازي -النزاع Dispute والصراع -Conflict مقال منشور في النت kitabat.com م- 2020م – ص3.

(12) أحمد سرحال - قانون العلاقات الدولية – بيروت -1990- ص 29 .

(13) شفيق الحوت - الفرق بين الصراع والنزاع - جريدة الاتحاد (أبو ظبي) 2000-م-

ص5.

(14) هايل الجازي - مفهوم الصراع الدولي- مقال منشور في النت -https://maw doo3.com/ - 19 ديسمبر 2016م.

(15) احمد عبد الونيس شتا - حدود مصر الدولية - مرآز البحوث والدراسات السياسية - القاهرة 1993 - م - ص .101

(16) "The World Factbook – Central Intelligence Agency".www.cia. gov. مؤرشف من الأصل في 11 أبريل 2020.

(17) "The World Factbook – Central Intelligence Agency".www.cia. gov. مؤرشف من الأصل في 26 ديسمبر 2018.

(18) هايل الجازي - معلومات عامة عن السودان- مقال منشور في النت: https:// mawdoo3.com/٦% أبريل ٢٠١٦ م.

(19) احمد الحسين عبد الرحمن – حدود السودان الدولية – بحث زمالة الأكاديمية العسكرية -1997 م – ص. 9

(20) فيصل عبد الرحمن على طه - القانون الدولي وتسوية منازعات الحدود -دار الأمين للطباعة - 1999 م – ص . 4

(21) محمد عبد الرحيم عنبر – الموسوعة الشاملة للمبادئ القانونية في مصر والدول العربية 4 - 2000 - ص .

(22) 22-»Congressional Reps Give Update on Troubled Darfur Region of Sudan". Pbs.org. 2005-02-17. .2014 مؤرشف من الأصل في 19 يناير . اطلع عليه بتاريخ 13 يوليو 2020م

(23) Rossin, Richard (01-03-2007). « Du Darfour au Soudan », no 3, 2007, p. " [من دارفور إلى السودان]. Revue Outre-Terre ((باللغة الفرنسية) (3): 29–40. مؤرشف من الأصل في 02 سبتمبر 2019. اطلع عليه بتاريخ 02 سبتمبر 2019.

(24) قسم البحوث والدراسات-الجزيرة نت -www.aljazeera.net › news › inter

national

(25) عون الشريف قاسم - موسوعة القبائل والأنساب في السودان وأشهر أسماء الأعلام والأماكن - شركة آفروقراف للطباعة والتغليف ج -2 الخرطوم 1996-م- ص 1017.

(26) موسى المبارك الحسن - تاريخ دارفور السياسي (1882م – 1898م)- دار جامعة الخرطوم للطباعة والنشر- الخرطوم 1970-م ص 16.

(27) سليمان يحيى محمد - انعكاس صورة المرأة في المثل الشعبي مقرونة بدورها في مجتمع دارفور- رسالة دكتوراه - معهد الدراسات الإفريقية والآسيوية- جامعة الخرطوم 1999-م - ص 69.

(28) قسم البحوث والدراسات - الجزيرة نت - -www.aljazeera.net › news › in ternational ›

(29) مراد الشوابكة - أين تقع دارفور:: 30 /https://mawdoo3.com يونيو 2019م – ص 2.

(30) احمد آدم بوش- جدلية العلاقات بين العوامل البيئية والنزاعات في دارفور- ملف السلام (2) - مركز دراسات الشرق الأوسط وافريقيا – 2003م - ص 21.

(31) -31قسم البحوث والدراسات الجزيرة نت - -www.aljazeera.net › news › in ternational ›

(32) Straus, Scott (يناير– فبراير 2005). «Darfur and the Genocide Debate". Foreign Affairs. 84 (1): 123–133. doi:10.2307/20034212. نسخة محفوظة 24 أبريل 2015 على موقع واي باك مشين.

(33) قبائل حدود تشاد والسودان.. من صراع الكلأ إلى صراع العرق- مقال منشور في النت 2006-international › news › www.aljazeera.netم.

(34) -34 هيثم محمدين ادم - اسباب النزاعات القبلية في دارفور مقال منشور في النت - salaamedia.org › - سلام ميديا - مايو 2020م.

(35) عبد الحكيم طه - الإدارة الأهلية بدارفور تلعب دورا مهما في حل النزاعات .www

2006 reportsandinterviews ، news ، aljazeera.net.م.

(36) الموسوعة الشاملة - نسخة محفوظة 9 مارس 2016 على موقع واي باك مشين.- تاريخ الولوج 27/06/2009 م.

(37) 37-http://hdr.undp.org/en/data — الناشر: برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. مؤرشف من الأصل في 12 يونيو 2019. اطلع عليه بتاريخ 1 مايو2020م.

(38) Azevedo, M J, Roots of Violence: History of War in Chad, (Routledge, 1998)

(39) ثقافة تشاد الموسوعة العربية- نسخة محفوظة 04 مارس 2016 على موقع واي باك مشين- تاريخ الولوج 27/06/2020 م.

(40) «Chad". Canada & The World Backgrounder. 76 (1): 102–3. Sep-tember 2010. مؤرشف من الأصل في 18 أبريل2019م.

(41) علي الظفيري - أسباب وأطراف الصراع الدائر في تشاد- www.aljazeera.net ، programs ، behindthenews-

(42) «World Report 2011: Chad". Human Rights Watch. مؤرشف من الأصل في 9 يونيو 2015. اطلع عليه بتاريخ 06 يونيو2020م.

(43) إسماعيل تيسو-الخرطوم - مأساة عابرة للحدود.. اشتباكات قبلية في تشاد تفجر أزمة إنسانية بدارفور الجزيرة - 2020 - www.aljazeera.net ، news م.

(44) -44 هارون سليمان يوسف - الزغاوة تاريخ وتراث 3- أكتوبر 2012م – ص3.

(45) -45. محمد خليل كاره - السودان وتشاد على صفيح ساخن.. والقادم أسوأ- 2020 مؤسسة دبي للإعلام-عالم واحد - البيان www.albayan.ae ، one-world - يوليو 2008م – ص2.

(46) جيروم توبيانا: نبذ المتمردين: الأبعاد المحلية والإقليمية للتقارب بين تشاد والسودان- مسح الأسلحة الصغيرة - المعهد العالي للدراسات الدولية والتنموية - جنيف ٢٠١١ م - ص ٧.

(47) منى عبد الفتاح - السودان وتشاد «على حدود النار» - مقال منشور في النت .www 2013 - opinions ، aljazeera.net م – ص 1.

(48) النظريات المفسرة للنزاعات الدولية - مطبوعة جامعية - كلية العلوم السياسية والقانونية - جامعة أحمد منتوري- قسنطينة 2012-م – ص12.

(49) عبد اللطيف بن عريبة - النزاع المثلث - جامعة منتوري - قسنطينة – الجزائر- 2011م – ص 22.

(50) Introduction to Conflict Resolution: Concepts and DefinitionPd-f,https://www.polity.co.uk/ccr/contents/chapters/RAMSBOTH-AMCh01.pdf,

(51) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي باليمن- مشروع التماسك الاجتماعي- دليل المجتمع المحلي للحد من النزاعات والتنمية الحساسة للنزاعات- 2012 م – 33.

(52) -52 صلاح الاركوازي- النزاع Dispute والصراع . Conflict kitabat.com- - 2020 - wwwص3

(53) عبد الله قرباع - مفهوم النزاع الدولي ومستويات التحليل- الموسوعة السياسية .-Copyright © Political Encyclopedia www.politics -dz.com – 2019م – ص4.

(54) طلال مشعل - طرق حل النزاعات - مقال منشور في النت .https://mawdoo3.com/ - ١٠ مايو ٢٠١٧م – ص 2.

(55) عبد الله قرباع – مرجع سابق – ص 20.

(56) عدنان السيد حسين - العلاقات الدوليه في الاسلام - المؤسسه الجامعيه للدراسات والنشر والتوزيع - بيروت 2010-م – ص440.

(57) إبراهيم العبيدي - مفهوم النزاعات - مقال منشور في النت -: https://maw-doo3.com/ 28 ديسمبر2016م – ص 3.

(58) زياد الصمادي - حل النزاعات - جامعة السّلام التابعة للأمم المتحدة - طوكيو2010- م - ص 55.

(59) امير تاج الدين – التفاوض (علم - فن- مهاره) - كنوز للنشر والتوزيع - القاهره – د - ت ص10.

(60) سعد الخالدي - مهارات التفاوض وإدارة النزاع – مدرسة هارفرد للتفاوض -

المركز العراقي لمهارات التفاوض وإدارة النزاع. 2014م – ص 4.

(61) زياد الصمادي - مرجع سابق – ص 55.

(62) حسن ناصر المحنّه (11-5-2009)، «حل النزاعات لناشطي المجتمع المدني»، الحوار المُتمّدن، اطّلع عليه بتاريخ 30-4-2017

(63) زياد الصمادي - مرجع سابق – ص 56.

(64) PON STAFF (6-2-2017), "What are the Three Basic Types of Dispute Resolution? What to Know About Mediation, Arbitration, and Litigation", The President and Fellows of Harvard College, Retrieved 30-4-2017.

(65) رمضان بن زير العلاقات الدوليه في السلم - الدار الجماهيريه للنشر والتوزيع والاعلان - مصرا ته - الجماهيريه العربيه الليبيه الشعبيه الاشتراكيه العظمى 1989 م- ص 169 .

(66) عبد الله قرباع - مرجع سابق – ص5

(67) كمال حمّاد النزاع وإدارة النزاع- - الجامعة اللبنانية - العدد 27 - كانون الثاني 1999م3 – ص 30.

(68) أحمد يوسف أحمد - الصراعات العربية - العربية 1945--1982 بيروت 1996م – ص 33.

(69) كمال حمّاد – ص 7.

(70) Joseph, Himes, Conflict and Conflict Management, Athens, 1980, Wright Q, International law and the United Nations, Bombay, 1960.

(71) رمضان بن زير- مرجع سابق - ص 169.

(72) مكونات الثقافة وأزمة دارفور- قراءة جديدة - www.aljazeera.net- مايو 19, 2018م – ص 2.

(73) الامام محمد ابو زهره - العلاقات الدوليه في الاسلام - دار الفكر العربي- القاهره - 1995م - ص 51.

(74) محمد طه بدوي و ليلى امين مرسي - اصول علم العلاقات الدوليه - المكتب العربي

الحديث – الاسكندريه - 1989 ص79

(75) محمد زاهر سعيد السماك - الجغرافيا السياسية المعاصرة - دار الأمل للنشر والتوزيع - أربد - ط 11--1998م – ص 44.

(76) بيتر تايلور وكولن فلنت - الجغرافية السياسية لعالمنا المعاصر-ترجمة : عبد السلام رضوان وإسحاق عبيد- سلسلة عالم المعرفة - الكويت – 2003م – ص 56.

(77) خالد المسالمة - الأرض العربية المحتلة - الأحواز، مطبعة جامعة الرور، بوخوم، ط 3 2008-م – ص34.

(78) صلاح عبد الجابر عيسى - مدخل إلى جغرافية الوطن العربي- مطابع جامعة المنوفية - شبين الكوم2004-م- ص 12.

(79) Jones, S S.P, Boundary Concepts in the Setting of place and Time, AAG, 1959, NO. 44.

(80) Boggs, S.W., International Boudaries Astudy of Boundary 80- Functaions and problems, New York, 1940.

(81) رامز هاشم محسن العذاري- مفهوم الحدود السياسية - شبكة جامعة بابل- نظام التعليم الالكتروني -2013 www.uobabylon.edu.iq

(82) بيتر تايلور وكولن فلنت - مرجع سابق- ص 279.

(83) محمد محمود إبراهيم الديب- ماهية الجغرافيا السياسية - مجلة المنهل - العدد -538 1997م - ص 113.

(84) القدس مدينة السلام وقبلة الأديان. مجلة النبأ- 2000. نسخة محفوظة 21 سبتمبر 2011 على موقع واي باك مشين - اطلع عليها في 2020م.

(85) «مثلث حلايب» يفجر أزمة مكتومة بين القاهرة والخرطوم - شبكة الإعلام العربية - نسخة محفوظة 15 سبتمبر 2009 على موقع واي باك مشين- اطلع عليها في 2020م.

(86) 1830 – 1848: ماقبل آذار/مارس وحركة كنيسة باولوس (بولص).حقائق عن ألمانيا. نسخة محفوظة 24 سبتمبر 2015 على موقع واي باك مشين- اطلع عليها في 2020م.

(87) احمد عبد الونيس شتا – مرجع سابق - ص 114

(88) ماهر حمدي عيش- الجغرافية السياسية- دار الوثائق- شبين الكوم2005-م-ص116.

(89) على إبراهيم - القانون الدولي العام الجزء الثاني – دار النهضة العربية- القاهرة – 1997 م - ص237.

(90) على حسن عبد الله - الحكم والإدارة في السودان- دار المستقبل العربي 1986م – ص85

(91) البخاري عبد الله الجعلي –دبلوماسية الحدود في أفريقيا « حدود السودان الشرقية مع اثيوبيا وارتريا – " مطابع الباكر – الدوحة 2000 م. ص4

(92) إخلاص حسين عبد الله - حدود السودان الغربية وأثرها في علاقاته معدولتي تشاد وأفريقيا الوسطي – رسالة ماجستير- جامعة الخرطوم- 2006 م – ص77

(93) قتيبة عبدالعظيم - التداخل القبلي السوداني- التشادي واثره علي العلاقه بين البلدين1960-1990م- مجلة مداد الاداب- الجامعة العراقية – د.ت- ص430.

(94) إخلاص حسين عبد الله - مرجع سابق –ص 78

(95) آمال محمد عبيد – العلاقات السودانية التشادية وأثرها في نشر الثقافة العربية الإسلامية –جامعة أفريقيا مرآز البحوث والدراسات الإفريقية – ابريل 2001 م – ص 21

(96) رأفت الشيخ غنيمي - علاقات تشاد بمصر وليبيا والسودان المربع الذهبي- بحث قدم في المؤتمر العلمي الدولي بمناسبة احتفال تشاد بمرور خمسين عاما على استقلالها- أنجمينا ـ تشاد2011-م- ص 16

(97) نعوم شقير – جغرافية وتاريخ السودان – دار الجيل - بيروت – 1967 م – ص144

(98) إخلاص حسين عبد الله - مرجع سابق –ص 90.

(99) محمد شريف جاكو – العلاقات السياسية والاجتماعية بين جمهورية تشاد وجمهورية السودان –مكتبة مدبولي 1997 م - ص1.

(100) التجاني مصطفى محمد صالح – الصراع القبلي في دارفور – شركة مطابع السودان للعملة المحدود 1999 م- ص 25

(101) منى عبد الفتاح- مرجع سابق – ص 2

(102) الطيب إدريس حلولو- العلاقات التشادية السودانية بين الواقع وأفاق المستقبل (رؤية تاريخية سياسية تحليلية)- مقال منشور في النت .journals.uofg.edu 2019 - article ، gjesh ، index.php ، psd.م